

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي الموسومة بـ:

## أثر الثقافة الإسلامية في الرواية الانجليزية

تحت إشراف الأستاذة:

أ.د. نادية طهار

إعداد الطالبة:

شهرزاد بوسماط

السنة الجامعية: 2023 . 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

إلى من علّمني معنى الحياة، إلى نبع الحنان والسند الذي لا ينضب،  
إلى والديّ العزيزين، شكراً لكم على دعمكم اللامحدود، وعلى كل ما قدمتموه  
من حب وتضحيات. لولاكم، لما وصلت إلى هذا اليوم  
وإلى شريك حياتي، زوجي الحبيب، الذي كان عوناً لي في كل خطوة،  
وشريكاً في تحقيق هذا الحلم. شكراً لك على صبرك ودعمك المستمر  
الذي جعل هذا الإنجاز ممكناً.

## شكر وتقدير

أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة، الدكتورة طهار نادية،

على توجيهاتها القيمة وصبرها ودعمها المستمر طوال مسيرتي البحثية.

لم تكن مرشدتي الأكاديمية فحسب، بل كانت مصدر إلهام وتشجيع دائم، و لولا إرشاداتها  
الحكيمة، لما استطعت تحقيق هذا العمل.

وأوجه شكري أيضاً لكل من أسهم في إنجاز هذا البحث،

سواء بالنصيحة أو بالدعم المعنوي.

أشكر زملائي وأصدقائي على وقوفهم إلى جانبي،

وكل من ساهم في تذليل الصعاب خلال هذه الرحلة الأكاديمية.

# مقدمة

مقدمة:

يُعد الأدب المقارن أحد أهم فروع الدراسات الأدبية، حيث يُعنى بتحليل ودراسة التفاعل بين الأدب والنتاج الثقافي لمختلف الأمم والحضارات. وفي هذا السياق، يظهر التأثير المتبادل بين القصص القرآنية العميقة والراسخة في الثقافة الإسلامية، وبين الأدب الغربي، خاصة الأدب الإنجليزي، وقد اخترنا في دراستنا الرواية كلون من الألوان الأدبية التي اشتهرت وانتشرت في إنجلترا.

تُعتبر الرواية من أكثر الأشكال الأدبية تأثيرًا وانتشارًا في الأدب العالمي، إذ تتميز بقدرتها على وصف التفاعلات الثقافية والتاريخية والاجتماعية. وعند الحديث عن تطور الرواية الإنجليزية، يظهر بوضوح تأثير الثقافات الأخرى، ومنها الثقافة الإسلامية التي كان لها دور محوري في تشكيل جوانب متعددة من الأدب الإنجليزي، من العصور الوسطى إلى العصر الحديث، حيث كانت التفاعلات بين العالم الإسلامي والغرب مستمرة، مما أثر بعمق على الأدب والفكر الغربي، وأسهم في تطوير الرواية الإنجليزية بأبعادها المختلفة.

تعود جذور التأثير الإسلامي على الرواية الإنجليزية إلى العصور الوسطى، عندما بدأت أوروبا تترجم الأعمال الأدبية والعلمية والفلسفية من العربية إلى اللاتينية. كانت هذه الترجمات، التي تناولت موضوعات متنوعة من الفلسفة إلى الفلك، جسرًا لنقل المعرفة بين الحضارات. ومن أهم الأعمال الأدبية التي أثرت بشكل كبير في الأدب الغربي هو "ألف ليلة وليلة" (The Thousand and One Nights)، والذي ألهم العديد من الكتاب الإنجليز أمثال: صامويل تايلور كوليردج (Samuel Taylor Coleridge) الشاعر الرومانسي المعروف، تأثر بشكل كبير بـ"ألف ليلة وليلة". في قصيدته الشهيرة "قبلاي خان (Kubla Khan)"، وكذلك ويليام بيكفورد (William Beckford) في روايته "فاتيك" (Vathek)، التي كتبت في القرن الثامن عشر، وهناك إدجار آلان بو الذي تأثر بـ"ألف ليلة وليلة" في

بعض أعماله مثل "ألف ليلة وشهر" و"الحكايات الغربية"، ونذكر أيضا روديارد كبلينغ (Rudyard Kipling) في مجموعته القصصية "المكافأة" (The Reward) ، يعرض كبلينغ عناصر من الحكايات الشرقية التي تأثرت بـ"ألف ليلة وليلة"، خصوصا في طريقة السرد والعوالم الخيالية.، بالإضافة إلى جورج ويليام رينولدز (George William Reynolds) في روايته "مهابارا أو تاج الهند"

تتبع أهمية هذه الدراسة من قدرتها على:

1. توفير إطار مرجعي للباحثين: تقدم الدراسة أساسا يمكن للباحثين المهتمين بالتفاعلات الثقافية وتأثيرها على الأدب الاعتماد عليه، مما يسهل إجراء أبحاث مستقبلية ويعمق الفهم الأكاديمي في هذا المجال.
2. تقديم منظور جديد لفهم الرواية الإنجليزية: تستكشف الدراسة التأثيرات الإسلامية على الرواية الإنجليزية، مما يوسع من نطاق الفهم الأدبي ويتجاوز القراءات التقليدية التي تركز على التأثيرات الأوروبية.
3. إثراء الدراسات المقارنة: تسهم الدراسة في تسليط الضوء على التداخلات الثقافية بين الأدب الغربي والحضارات الإسلامية، مما يفتح المجال لمزيد من الأبحاث حول تأثيرات الثقافات غير الغربية على الأدب الإنجليزي.
4. إعادة تقييم الهوية الأدبية الإنجليزية: تساعد الدراسة في إعادة النظر في الهوية الأدبية للرواية الإنجليزية من خلال الكشف عن الأبعاد الثقافية المتعددة التي ساهمت في تشكيلها، بما في ذلك التأثيرات الإسلامية.

رغم الاعتراف بأهمية التفاعلات الثقافية بين الحضارات المختلفة، إلا أن تأثير الثقافة الإسلامية على الرواية الإنجليزية، نعتقد في حدود اطلاعنا أن هذا الموضوع لم يحظَ بالبحث الكافي في الأدب الأكاديمي، وهنا تبرز إشكالية البحث في مدى وعمق تأثير الثقافة

الإسلامية على الرواية الإنجليزية، وكيفية تجلي هذا التأثير في الأعمال الأدبية عبر العصور. حيث يتمحور سؤال الدراسة الجوهرية فيما يلي:

ما تجليات الثقافة الإسلامية على الرواية الإنجليزية؟

ويمكن أن تندرج تحت هذا الاشكال عدة تساؤلات محورية: كيف تأثرت الرواية الإنجليزية بالعناصر الثقافية الإسلامية؟ وما هي الأبعاد الأدبية والدينية التي تسربت إلى نصوصها؟ وكيف انعكست هذه التأثيرات على تصور الكُتاب الإنجليز للثقافة الإسلامية؟ وهل يمكن اعتبار هذه التأثيرات جزءًا من التراث الأدبي الغربي أم أنها تمثل إضافة غريبة عنه؟

تشمل خطة الدراسة تحليل تأثير الثقافة الإسلامية على الرواية الإنجليزية من خلال تنظيم البحث إلى ثلاثة فصول رئيسية. في **الفصل الأول**، نبدأ بمفهوم الثقافة الإسلامية وموضوعاتها، حيث نناقش تعريف الثقافة الإسلامية ومصادرها وخصائصها، بالإضافة إلى موضوعاتها الرئيسية مثل العقيدة والشعائر، الشرائع القانونية والأخلاق، النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكذلك المشكلات والقضايا المرتبطة بها. نختم هذا الفصل بدراسة مصادر تأثر الأدب الأوروبي بالثقافة الإسلامية

في **الفصل الثاني**، نتناول تجليات تأثير الثقافة الإسلامية على الرواية الإنجليزية، حيث نبدأ بمفهوم الرواية الإنجليزية ونشأتها وتطورها. ثم نستعرض مظاهر الثقافة الإسلامية في الرواية الإنجليزية.

أخيرًا، في **الفصل الثالث**، نقدم دراسة تطبيقية لأثر الثقافة الإسلامية على نماذج من الروايات الإنجليزية، حيث نحلل تأثير قصة أصحاب الكهف على رواية "Rip Van Winkle" لواشنطن إيرفينغ، وتأثير قصة ياجوج ومأجوج على رواية "سيد الخواتم" لجون

رونالد روبل تولكين، وتأثير قصة موسى والخضر على رواية "آمال عظيمة" لتشارلز ديكنز. تُختتم الدراسة بخاتمة تلخص النتائج الرئيسية.

في هذه الدراسة، نتطلع إلى الكشف عن مدى تأثير الثقافة الإسلامية على الرواية الإنجليزية، من خلال تحليل الأعمال الأدبية التي تأثرت بالموضوعات الإسلامية. نسعى إلى تحديد العناصر الثقافية الإسلامية التي انعكست في بنية الرواية الإنجليزية، وكيف تجلت هذه العناصر في الشخصيات والأحداث والرموز داخل النصوص المدروسة. كما نتطلع إلى فهم كيفية تلقي الأدباء الإنجليز لهذه الثقافة وتوظيفهم لها في سياقاتهم الأدبية والاجتماعية. نأمل أن تسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على التفاعل الثقافي بين الحضارتين الإسلامية والغربية، مما يعزز فهمنا للتأثير المتبادل بينهما في الأدب.

وأخيراً، لولا التوجيهات العلمية الرصينة والدعم المستمر من مشرفي الأكاديمي، الدكتورة طهار نادية، لما كان لهذه الدراسة أن تبلغ مراحلها النهائية بالشكل الذي تطمح إليه، إذ كان لدعمه الفكري وتوجيهاته السديدة الأثر العميق في توجيه البحث نحو المسار الصحيح. كما أود أن أعبر عن بالغ امتناني للأساتذة والزملاء الذين أسهموا بملاحظاتهم القيمة وإرشاداتهم الدقيقة.

# الفصل الأول:

## مفهوم الثقافة وموضوعاتها

### تمهيد:

تعد الثقافة الإسلامية مفهومًا معقدًا يتأثر بالعوامل الدينية والاجتماعية والتاريخية التي تشكل الإسلام وتنشأ في سياقه، ويتنوع تعريف الثقافة الإسلامية حسب التفسيرات والمنظورات المختلفة، كما يُعتبر تحديد خصائصها وموضوعاتها مسألة تحتاج إلى تعميق وفهم شامل للتراث الإسلامي وتنوع المجتمعات التي تعتنق هذا الدين.

تتميز الثقافة الإسلامية بتعدد الزوايا التي يمكن النظر إليها من خلالها، فهي تتجذر في القيم الإسلامية والمبادئ الدينية وتتجلى في التفاعل الثقافي بين مختلف المجتمعات التي تنتمي إلى العالم الإسلامي، و يتجلى ذلك في الفنون والعمارة والأدب والعلوم والتقاليد والتعبيرات الثقافية الأخرى

في هذا الفصل، نحاول استعراض مفهوم الثقافة الإسلامية وتعريفها، ونكشف عن موضوعاتها الرئيسية، كما نبحث في المصادر التاريخية التي أسهمت في نقل الثقافة الإسلامية إلى الأدب الأوروبي. نرمي إلى تقديم خلفية شاملة لفهم تأثير الثقافة الإسلامية على الأدب، وتوضيح كيف أن هذه التأثيرات قد تبلورت عبر العصور لتصبح جزءًا مهمًا من التراث الأدبي العالمي.

المبحث الأول: مفهوم الثقافة الإسلامية

1 . مفهوم الثقافة:

(أ) لغة:

تشتق كلمة الثقافة من فعل ثقف، وهو عند ابن منظور في قاموسه (لسان العرب) "ثقف: ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حدقه. ورجل ثقف وثقف وثقف: حاذق فهم، وأتبعوه فقالوا: ثقف لقف ... اللحياني: رجل ثقف لقف، وثقف لقف، وثقيف لقيف، بين الثقافة واللحافة. ابن السكيت: رجل ثقف لقف إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به. ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم. ابن دريد: ثقفت الشيء حدقته وثقفته إذا ظفرت به. قال الله تعالى: فأما تثقفنهم في الحرب. وثقف الرجل ثقافة أي: صار حاذقا خفيفا مثل ضخم، فهو ضخم، ومنه المثاقفة. وثقف أيضا ثقفا مثل تعب تعباً أي: صار حاذقا فطنا فهو ثقف، وثقف مثل حذر وحذر، وندس وندس؛ ففي حديث الهجرة: وهو غلام لقن ثقف أي: ذو فطنة وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه. وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب: إني حصان فما أكلم، وثقاف فما أعلم. وثقف الخل ثقافة وثقف فهو ثقيف وثقيف - بالتشديد - الأخيرة على النسب: حذق وحمض جدا، مثل بصل حريف، قال: وليس بحسن. وثقف الرجل: ظفر به. وثقفته ثقفا مثال بلعته بلعا أي: صادفته<sup>1</sup> ..."

وثقفنا فلانا في موضع كذا أي: أخذناه، ومصدره الثقف. وفي التنزيل العزيز: واقتلوهم حيث ثقفتموهم. والثقاف والثقافة: العمل بالسيف؛ وفي الحديث: "إذا ملك اثنا عشر من بني عمرو بن كعب كان الثقف والثقاف إلى أن تقوم الساعة، يعني الخصام والجلاد. والثقاف: حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج ... وثثقيفها: تسويتها"<sup>1</sup>

1 . ابن منظور، لسان العرب، حرف التاء، مادة ثقف، الجزء الثالث، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2003 .

1 . المرجع نفسه.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

يظهر من السياق السابق أن مصطلح "الثقافة" مشتق من الفعل "ثقف"، الذي يعبر عن عدة معانٍ مثل: الحَذَق، والذكاء، والفتنة، والفهم، وسرعة التعلم، والحفاظ على المعرفة واكتسابها، وتنظيم الأشياء والمحتويات، وفهماها بشكل دقيق، وتنظيمها في شكل متماسك. ويعني ذلك أن المثقف هو الشخص الماهر، والذكي، والمفهوم الواعي، الذي يدرك الموضوعات بشكل شامل، ويكرس الجهد في فهم الأشياء واكتساب المعرفة بمهارة وتميز وذكاء.

### ب) اصطلاحاً:

شاع استعمال لفظ "الثقافة" في عصرنا في مجال الحديث والتأليف والمحاضرات والندوات، فيقال: فلان مثقف، وفلان غير مثقف، وفلان ثقافته واسعة، وفلان ثقافته ضحلة، ويقال: الثقافة الغربية، والثقافة الإسلامية، والثقافة الفرنسية، فما المراد بالثقافة؟

مفهوم الثقافة يمثل أحد أكثر المفاهيم تعقيداً في عالم الفكر والعلوم الاجتماعية، فقد أثارت تفسيرات وتعريفات متنوعة حوله جدلاً واسعاً بين العلماء والباحثين. فمنهم من استخدم مصطلح الثقافة لوصف سلوك مجتمع معين، بينما استخدمه آخرون منهم للدلالة على الطاقة الإبداعية والتفوق الفكري في المجتمع. كما قام فريق آخر بتحديد كمؤشر للتعليم والتحصيل الثقافي للفرد أو المجتمع.

ومن العلماء من ارتبط لديهم مفهوم الثقافة بمفهوم الحضارة (Civilisations) في اللغة اللاتينية، حيث جاءت كلمة "ثقافة" من الكلمة اللاتينية "cultura" التي اشتقت من "agriculture"، وتعني زراعة الأرض. أما في اللغة العربية، فقد جاء في معجم لسان العرب: (ثقف الرجل ثقافة، أي صار حاذقاً حفيفاً، ورجل ثقف، أي حاذق الفهم والمهارة، وذو فتنة وذكاء، ويقال ثقف الشيء، وهو سرعة التعلم)<sup>1</sup>

<sup>1</sup> . ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 2014، ص 492.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

قدم ابن خلدون مفهوم الثقافة في مقدمته الشهيرة على أنها "العمران"<sup>2</sup>، أي العملية التي تشكل الإنسان وتجعله يتطور وينمو، في إشارة منه إلى أن الاجتماع الإنساني ضروري لتحقيق هذا التطور، وهذا ما عبر عنه الحكماء قبله بأن الإنسان بطبيعته يحتاج إلى العيش في المجتمع، هذا العيش الذي عرف بالمدنية. وفي المحصلة نجد أن "العمران" هنا يعني عملية بناء المجتمع وتنظيمه التي تسهم في صناعة الإنسان وتطوره

ولذلك نجد أن ابن خلدون في المقدمة تناول العديد من الجوانب المهمة للحياة البشرية والمجتمعية، بما في ذلك التربية والعلوم وأصنافها، وكذلك التعلم وطرقه، ولكنه لم يكتفِ بهذه النقاط فحسب، بل قدّم أيضاً تحليلاته وتصوراتهِ حول العديد من الظواهر الأخرى مثل القضايا القانونية والأخلاقية والفنية والدينية واللغوية.<sup>3</sup>

وفي القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ظهرت شبهات لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا حول مفهوم الثقافة، حيث قاموا بتأملات وتحليلات مختلفة لهذا المفهوم. واختار البعض الاعتماد على تعريف إدوارد تايلور الذي ورد في أعماله، والذي ينص على "أن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المعقد أو المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والعادات والمعرفة وكافة المقدرات والأشياء الأخرى، التي تؤدي من جانب الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"<sup>4</sup>، معنى هذا أن الثقافة عندهم هي ذلك الكيان المعقد الذي يضم في طياته تجليات متنوعة للعقل البشري وسلوكه، وتتجلى هذه التجليات في مجموعة مترابطة ومتراصة من المعرفة والمعتقدات والإبداعات الفنية والقيم الأخلاقية والتقاليد والعادات والأساليب الحياتية، بالإضافة إلى جميع قدرات الإبداع والمواهب التي يتمتع بها الإنسان كعضو في المجتمع. وتعكس هذه العناصر التفاعل المستمر بين الفرد والمجتمع،

<sup>2</sup>. بيومي محمد أحمد، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 20

<sup>3</sup>. عفيفي محمد الهادي، في "أصول التربية - الأصول الثقافية للتربية"، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1981، ص

<sup>4</sup>. جليبي علي عبد الرزاق وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016، ص 20.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

وتؤثر في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، وتحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الثقافية داخل الجماعات البشرية.

أما مالمينوفسكي فقد وضع تعريفاً شاملاً للثقافة يشمل المهارات الموروثة، والأشياء، والأساليب، أو العمليات الفنية، والأفكار، والعادات، والقيم. وأشار إلى أن مصطلح "العادات"، الذي استخدمه، ينتقل من المجال البيولوجي إلى ميدان الدراسات الاجتماعية. هذا التعريف يبرز تنوع العناصر التي تشكل الثقافة وتؤثر في تشكيلها، بما في ذلك الجوانب العملية، والفكرية، والاجتماعية، والقيمية<sup>1</sup>.

بعض العلماء يعتبرون الثقافة نتاجاً للعقل البشري، ينبعث من تفكير الإنسان، وعلمه، وفنه، وآدابه، وتكنولوجيته. استخدم "ماكيفر وبيج" هذا المصطلح ليشير إلى كل ما يُصنعه أي شعب من الشعوب، أو يُبتكره بنفسه، سواء كان ذلك عبارة عن منتجات يدوية أو منظومات اجتماعية سائدة<sup>2</sup>.

التعريف السابق أي تعريف الثقافة يثير عدة مشكلات، حيث إن الثقافة، بالرغم من تميزها بالعمومية في تجربة الإنسان، إلا أن هذا لم يمنع تميز مظاهرها المحلية والإقليمية. بالإضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من ثبات الثقافة، فإنها في تغير دائم وحركة مستمرة. وعلى الرغم من أنها تغلف كل جانب من حياتنا، إلا أنه يمكن للثقافة أن تدخل في نطاق تفكيرنا الواعي<sup>3</sup>. فالثقافة لا يمكن تلمسها مباشرة بل تتجلى من خلال مواقف وسلوك الإنسان الجماعي، وتستمد من مناهج ومعايير وقوالب فكرية لأفراد المجتمع، ينقل الأفراد السمات

<sup>1</sup>. رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الثقافة: دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006،

ص11

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص22.

<sup>3</sup>. جليبي علي عبد الرزاق وآخرون، مرجع سابق، 2016، ص276.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

الثقافية الأساسية من جيل إلى جيل، وعلى هذا الأساس فإن الثقافة ليست نتاجاً لشخصية إنسانية واحدة، بل تتألف من مجموعة متنوعة من العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع.

يرى مالك بن نبي أن الثقافة هي مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية التي يبدأ الفرد في اكتسابها منذ ولادته. هذه القيم تشكل رأس المال الأساسي الذي يمتلكه الفرد في بيئته الأولى، وتلعب دوراً كبيراً في تشكيل شخصيته وطباعه، فالثقافة بالنسبة لمالك بن نبي هي البيئة الأولى التي يتفاعل معها الفرد، وهي التي ترسم ملامح شخصيته وتوجه سلوكه. يرى أن هذه الثقافة تمثل القوة الدافعة الأولى التي تحث الفرد على اتخاذ المبادرات والسعي نحو النجاح في مجالات الحياة المختلفة. بعبارة أخرى، الثقافة ليست مجرد معرفة أو معلومات، بل هي الدافع الذي يحرك الإنسان نحو التطور والتنافس.<sup>1</sup>

من خلال هذا الفهم، يمكن القول إن الثقافة هي الأساس الذي يبني عليه الفرد طموحاته وأهدافه، فهي التي تمنحه الإطار الذي ينطلق منه ليحقق نجاحاته ويثبت وجوده في المجتمع.

### 2 . مفهوم الثقافة الإسلامية ومصادرها

2 . 1 . مفهوم الثقافة الإسلامية: تتكون الثقافة الإسلامية من كلمتين: "الثقافة" وقد مر معنا تعريفها آنفاً، و "الإسلامية" وهو اسم من الفعل الرباعي أسلم وهو بمعنى الدين الذي جاء به الأنبياء جميعاً من نوح إلى محمد عليه الصلاة والسلام ثم اشتهر إطلاقه على الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص.<sup>2</sup>

أما عن تعريف الثقافة الإسلامية فتتعدد تعريفات الثقافة الإسلامية بحسب مدارك وتصورات الباحثين، فمنهم من قال: "هي طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة

<sup>1</sup> . مالك بن نبي، تأملات، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2002، ص89

<sup>2</sup> . . عابد عبد الله الثبيتي، الثقافة الإسلامية: الأخلاق، ط1، الطائف، السعودية، 2024، ص9.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

وفقاً لوجهة نظر الإسلام وتصوراتها، سواء في المجال المادي الذي سميناه بالمدنية أو في المجال الروحي والفكري الذي سميناه بالحضارة<sup>1</sup> هذا التعريف يركز على شمولية الثقافة الإسلامية في حياة المسلمين، حيث تشمل الثقافة كل جوانب الحياة سواء كانت مادية أو روحية. في المجال المادي، الثقافة تشمل النظام الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، وما يُعرف بالمدنية. أما في المجال الروحي والفكري، فالثقافة الإسلامية تشمل القيم والمبادئ الإسلامية، والفلسفة، والعقيدة، وهو ما يُعرف بالحضارة. بمعنى آخر، هذا التعريف يرى الثقافة الإسلامية كنمط حياة كامل يوجه تصرفات المسلمين في كل مجالات الحياة.

ومنهم من قال: "هي معرفة التحديات المعاصرة المتعلقة بمقومات الأمة الإسلامية ومقومات الدين الإسلامي بصورة مقنعة موجّهة"<sup>2</sup> هذا التعريف يسلط الضوء على أهمية الوعي بالتحديات الراهنة التي تواجه الأمة الإسلامية والدين الإسلامي. هنا، الثقافة الإسلامية تتطلب فهماً عميقاً للمشكلات والتحديات المعاصرة، سواء كانت اجتماعية، سياسية، اقتصادية أو دينية. ويجب أن يكون هذا الفهم مبنياً على رؤية إسلامية شاملة ومقنعة بحيث تساعد على توجيه الأمة الإسلامية في مواجهة هذه التحديات بفعالية.

ومنهم من قال: "هي العلم الذي يبحث في المرتكزات الأساسية للفكر الإسلامي لبناء الذات ومواجهة التحديات المعاصرة"<sup>3</sup> يركز هذا التعريف على الجانب العلمي والمعرفي للثقافة الإسلامية. فهو يعتبر الثقافة الإسلامية كعلم يهتم بدراسة المرتكزات الأساسية للفكر الإسلامي، مثل العقيدة والشريعة والأخلاق، وذلك بهدف بناء الذات الإسلامية القوية والمستقلة، التي تكون قادرة على مواجهة التحديات العصرية. هذا يعني أن الثقافة الإسلامية

<sup>1</sup> صالح ذياب الهندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، جمعية عمال المطابع التعاونية بالأردن، ط5، 1984، ص15

<sup>2</sup> رجب شهوان، دراسات في الثقافة الإسلامية، مكتبة الفلاح بالكويت، ط5، ص11

<sup>3</sup> أحمد العيادي، المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، دار الكتاب الجامعي بالعين، ط2، 2004، ص20

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

تتطلب دراسة منهجية وعميقة لمبادئ الإسلام وقيمه من أجل تطبيقها في الحياة اليومية بشكل فعّال.

ومنهم من قال: "هي مجموعة من المعارف والأفكار والقيم التي تتبع عن العلوم الإسلامية الكبرى كالعقيدة والتفسير والفقہ والحديث والتي تفاعلت مع البيئات الإسلامية على مر الأزمنة فتكوّن منها تاريخ طويل"<sup>1</sup> يركز هذا التعريف على التراكم المعرفي والتاريخي للثقافة الإسلامية. الثقافة الإسلامية هنا تُعتبر نتاجًا لتفاعل المعارف والأفكار والقيم التي تشتمل عليها العلوم الإسلامية الكبرى، مثل العقيدة، والتفسير، والفقہ، والحديث. هذا التفاعل عبر الزمن مع البيئات المختلفة التي عاش فيها المسلمون أنتج تراثًا ثقافيًا طويلًا وغنيًا. لذا، الثقافة الإسلامية ليست مجرد مجموعة من النصوص أو التعاليم، بل هي نتاج تاريخ طويل من التفاعل بين النصوص الإسلامية والواقع المعاش.

ومنهم من قال: "هي علم دراسة التصورات الكلية والمستجدات والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين بمنهجية شمولية مترابطة"<sup>1</sup> هذا التعريف يعتبر الثقافة الإسلامية كعلم يتطلب دراسة شاملة ومتكاملة للتصورات الكلية التي يقدمها الإسلام حول الحياة، وكذلك المستجدات والتحديات التي تواجه المسلمين في العصر الحالي. المنهجية الشمولية المترابطة تعني أن الدراسة لا تكون مجزأة أو منفصلة، بل تتناول جميع الجوانب بروح واحدة مترابطة تسعى لفهم أعمق وأكثر شمولية للإسلام والتحديات التي تواجه المسلمين.

يتبين لنا من خلال التعريفات السابقة عدة أمور :

أولاً: إن تعريف الثقافة الإسلامية الأخير هو التعريف المختار، وذلك لشموله جميع التصورات والموضوعات الدينية وغيرها القديمة والمعاصرة، والتحديات المتعلقة بها .

1 . محمد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر ، دار المناهج بالأردن، ط 6، 2006، ص21

<sup>1</sup> . باسمه بسام العسلي، الشخصية الإسلامية المعاصرة ، دار الفكر الاسلامي الحديث، بيروت، 2000، ص284

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

ثانياً: إن علم الثقافة الإسلامية علم جديد لم يعرف عند السلف، لهذا تباينت آراء العلماء المعاصرين والمفكرين في تعريفه، نتيجة لاختلاف اتجاهاتهم وتصوراتهم .

ثالثاً: إن الثقافة الإسلامية علم أوجدته الأحداث والمستجدات والتحديات والدراسات المعاصرة، خاصة بعد الهجمة الشرسة التي تعرض لها العالم الإسلامي .

لتركيز على دور الفرد في تطوير شخصيته الإسلامية المؤمنة والملتزمة يعرف الثقافة الإسلامية علي محمد مقبول الأهدل في كتابه: بأنها التحديات والمسائل التي تواجه الدين الإسلامي، وتعتبر العمل على مواجهتها ومعالجتها بشكل منهجي ومستمر أمراً أساسياً. وتسعى هذه الدراسة أيضاً إلى فهم وتحليل التطورات الحالية المتعلقة بالأمة الإسلامية، مع ابالقيم الدينية. الهدف من هذا المنهج هو تعزيز الفهم العلمي للمفاهيم الإسلامية وتشجيع الأفراد على التفكير النقدي وتطبيق القيم الدينية في حياتهم اليومية.<sup>1</sup>

وتعرف الثقافة الاسلامية بأنها العلم بمنهاج الاسلام الشمولي في القيم والنظم والفكر ونقد التراث الانساني فيها<sup>2</sup>

ويمكننا تعريف الثقافة الاسلامية على ضوء التعريفين بأنها: الثقافة الإسلامية تمثل النمط الحضاري الذي ينبع من قيم ومبادئ الإسلام، وتشمل فهماً شاملاً للدين وتطبيقاً عملياً لتلك القيم في الحياة اليومية. إنها مجموعة من العادات والتقاليد والمعتقدات والتصورات التي تعكس تعاليم الإسلام وتاريخه وتراثه. وتتضمن الثقافة الإسلامية أيضاً البحث النقدي في مفاهيم الدين وتطبيقها في سياقات الحياة المعاصرة، مع التركيز على التطورات الحالية في المجتمعات الإسلامية ودور الفرد في تعزيز قيمها.

### 2. 2 مصادر الثقافة الإسلامية

<sup>1</sup> . عبد الحكيم عبد اللطيف السروري ،علي محمد مقبول الأهدل، أضواء على الثقافة الاسلامية، د. ط، د. ت، د. س، ص7.

<sup>2</sup> . عابد عبد الله الثبيتي، الثقافة الاسلامية: الأخلاق، ط1، الطائف، السعودية، 2024، ص9.

### القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو أصل الأحكام الشرعية، وهو المرجع الرئيس لجميع الأمور، سواء كانت دينية أو دنيوية، ويُعتبر مصدرًا أساسيًا للتشريعات الإسلامية. كان الصحابة رضي الله عنهم، عندما واجهتهم مسألة دينية أو دنيوية، ينظرون أولاً إلى حكم الله في كتابه العزيز، وإذا لم يجدوا الحكم في القرآن، فإنهم يلجأون إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإذا لم يكن الحكم موجوداً في السنة، فإنهم يجتمعون ويستشيرون، وإذا اتفقوا على أمر بالإجماع دون خلاف، فإن ذلك يكون الحكم.

وبفضل القرآن الكريم، يتميز أتباع الإسلام عن غيرهم من الأمم، حيث يكونون متميزين في عقيدتهم التي يوحدون فيها الله، وفي الأحكام التي يتعبدون بها الله تعالى، وفي أخلاقهم وسلوكهم التي تمثل جزءاً من دينهم الذي يدينون به لله عز وجل<sup>1</sup>.

إن القرآن الكريم هو الأساس الذي تقوم عليه الثقافة الإسلامية، إنه كلام الله الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مصدر الحكمة والإرشاد والنور، ولا نجاة دونه<sup>1</sup>، يعتبر القرآن الكريم الوثيقة الوحيدة المحفوظة من التحريف والتبديل، كما أكد الله في كتابه: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (الحجر: 9)

يعتبر القرآن الكريم دليلاً على الحق والمعيار الأساسي للمعرفة والتصرف لدى المسلمين. إنه يشكل الركيزة الأساسية التي تستند إليها الثقافة الإسلامية في جميع جوانب الحياة، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو سياسية.

<sup>1</sup> . عابد عبد الله الشبتي، الثقافة الإسلامية: الأخلاق، ط1، الطائف، السعودية، 2024، ص11.

<sup>1</sup> . علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص87، 88.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

القرآن الكريم هو المصدر الأساسي والقانون الأول الذي يرجع إليه المسلمون لفهم أحكام الدين في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات. يشكل القرآن الكريم جوهر الثقافة الإسلامية، حيث يحدد مضمونها ويحدد حدودها ويميزها بلونها الخاص. من خلال القرآن الكريم، يتشكل لدى المسلم صورة شاملة عن الكون والإنسان والحياة.

يعتبر القرآن الكريم كتاب هداية للبشر، فقد جاءت فيه أحكام تنظم علاقة الإنسان مع الله، وعلاقته مع نفسه، وعلاقته مع الآخرين. هذه العلاقات تقوم على أسس وقواعد تحقق العدل والخير للجميع في كل زمان ومكان. يُعتبر القرآن الكريم المصدر الأول والرافد الرئيسي الذي يغذي الثقافة الإسلامية، من خلال آياته التي تضمنت أخبارًا ومواقفًا وقصصًا وأمثالًا، وتقديم دروس وعبر تسهم في تشكيل فهم المسلمين وتوجيه حياتهم.

### ثانياً: السنة النبوية :

السنة في اللغة: الطريقة، وقيل: السيرة .

والسنة النبوية باعتبارها مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي هي: ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير.<sup>1</sup> فالسنة هي المصدر الثاني للإسلام، حيث يستمد المسلمون منها أحكامهم الشرعية بالإضافة إلى القرآن الكريم. ويعتبر المسلمون السنة وصفاً مباشراً من الله تعالى، حيث جاء في القرآن الكريم: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ" (النجم: 3-4). كما أن جبريل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة، حيث يعلمه إياها كما يعلمه القرآن. الله تعالى أيضاً أنزل الذكر (القرآن) ليبين للناس ما نزل إليهم (النحل: 44)

<sup>1</sup> . إبراهيم زيد الكيلاني وآخرين، دراسات في الفكر العربي الإسلامي، دار عمان، ص 87 . 90

فمع الأمر بطاعة الله يأتي أمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ما أكدته القرآن الكريم حيث قال: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" (آل عمران: 31)

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم اتباع المؤمنين له أمراً يدل على صدق إيمانهم ومحبتهم لربهم، وهو ما يجلب محبة الله لهم، كما ورد في قوله تعالى: "إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" (آل عمران: 31).

ما دامت السنة بهذه المنزلة، فإنها تستحق أن تكون مصدراً مهماً للثقافة الإسلامية، وأن يكون لها دور متميز إلى جانب القرآن الكريم. ويعد الانحراف عن السنة والاقتصار على القرآن دونها من الأمور التي يُحذر منها، حيث حث النبي صلى الله عليه وسلم على اتباعها وعدم التمسك بالقرآن دونها، فقال: "لَا يَجْلِسَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ مَخْدَعِهِ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنَ الْأَمْرِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا تَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ" (رواه مسلم)<sup>1</sup>.

### 3 . خصائص الثقافة الإسلامية

تمتاز الثقافة الإسلامية بالخصائص الآتية التي اكتسبتها من العقيدة الإسلامية وهي :

#### -الريانية

وذلك لأن تصورنا للوجود بكل خصائصه ومقوماته مستمد من الله - سبحانه وتعالى -، فالله - سبحانه وتعالى - جعل الإنسان خليفة في الأرض، وسخر له الكون من أجل فائدته ومتاعه، وأمره بعبادته، وعمارة الأرض حسب التكليف الرباني. وفي هذا التسخير تكريم من الله لهذا لإنسان وتكليف له وتشريف، ومعنى هذا أن كرامته وفضيلته إنما تتوقفان على أن لا يلوث روحه باتباع الشيطان وسلوك طريقه، وعلى ألا ينحدر من مرتبة الخلافة المتلازمة

<sup>1</sup> . عابد عبد الله الشبتي، الثقافة الإسلامية: الأخلاق، ط1، الطائف، السعودية، 2024، ص12

من الخضوع والطاعة إلى حضيض البغي والعصيان، ويترتب على ذلك أن العقيدة الإسلامية لا تنظر إلى الحياة على أنها الغاية الأسمى والمثل الأعلى، وإنما هي ظل زائل وعرض حائل وهي محدودة بأجل مسمى، ونهايتها هو الموت المحتوم، وإنما الشيء الوحيد الذي له البقاء والخلود في هذا العالم الفاني هو الصلاح، صلاح القلب، وصلاح الروح، وصلاح الأعمال<sup>1</sup>.

قال تعالى (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ) [لقمان: 33] ، وقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [9] { (المنافقون [وقال تعالى] :وَأَنْفُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [281] } (البقرة: 281)

### -الشمولية-

وتعني أن الثقافة الإسلامية في تصورنا للقضايا التي تدرسها تنطلق من شمولية الإسلام للإنسان والكون والحياة، فهو يشمل الإنسان روحاً وجسداً وعقلاً، ويشمل الحياة الدنيا والآخرة، ويشمل العمل للدنيا والآخرة في ذات الوقت، ويشمل الفرد والجماعة والأمة في الوقت ذاته، ويشمل علاقات الإنسان بربه وبنفسه وبالآخرين، وفي مجال الاعتقاد يشمل الإيمان بالله وباليوم الآخر والإيمان بالملائكة والكتب السماوية والرسول والقضاء والقدر، وبهذه الدائرة الكبيرة من الشمول ينتهي التناقض الذي أقامته التصورات الخاطئة المنحرفة في الثقافات الأخرى والتي تركز على جانب من الجوانب، حيث قسمت الإنسان إلى قسمين: بين الدنيا والآخرة، أو بين الجسد والروح، أو بين خصائصه الفردية ونزعاته الاجتماعية، الأمر الذي يدفع بالنفس إلى الحيرة والقلق والاضطراب. فكل من الدنيا والآخرة سننها وطريق

<sup>1</sup> . سيد قطب، الإسلام ومشكلات الحضارة، ط13، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2005، ص43 . 50

الوصول إلى أهدافها، فمن سلك الطريقين وصل إلى أهدافه من الحياتين وجمع بين الحسينين على أن تكون الآخرة غايته.<sup>1</sup>

### -التوازن

وتعني أن الثقافة الإسلامية أقامت توازناً رائعاً بين مطالب المادة والروح، وبين الحياة الدنيا والآخرة، وبين الفرد والمجتمع، وبين الأخذ بالأسباب والإيمان بالقدر، فلا يطغى عنصر على عنصر آخر كما في سائر الثقافات الأخرى، قال تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [٧٧] { (القصص: ٧٧) [يراد لنا ألا نسخر كل طاقاتنا من أجل التنافس الوحشي على المكاسب والمنافع المادية الخاصة من دون أية مراعاة لقوانين الحياة والطبيعة الإنسانية التي أمرنا الله تعالى أن نعمل بها ونسير بهديها في أداء متكامل وواع لا يفسد الآخرة، ولا يؤدي إلى التهلكة والانزلاق إلى متهاتات وانفلات الغريزة<sup>1</sup>.

### -العموم والعالمية

وتعني هذه الخاصية أن الثقافة الإسلامية تنظر إلى الناس بمقياس واحد، لا تفسده القومية أو العنصرية أو الجنس أو اللون، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} {الحجرات: 13}

كما تعني أنها عالمية، غير منحصرة في مكان أو زمان أو خاصة بأمة دون أخرى، وإنما هي لكل البشر؛ لأن رسالة الإسلام جاءت رحمة للعالمين

### المبحث الثاني: موضوعات الثقافة الإسلامية

<sup>1</sup> . سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، مصر، ص 109  
<sup>1</sup> . يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1981، ص 179.

الثقافة الإسلامية تمثل أساساً حيويًا في بناء وتطوير المجتمعات التي تتبنى الإسلام كنظام أساسي لقيمها وتصرفاتها. إنها ليست مجرد مجموعة من المعتقدات والتقاليد، بل هي نظرية حياة شاملة تشمل العقيدة والعبادة والأخلاق والقوانين وتحليل الواقع ومواجهة المشكلات الاجتماعية. لنفصل عناصر هذه الثقافة ونوضحها بشكل مفصل:

### • العقيدة الإسلامية:

العقيدة الإسلامية هي الأساس الروحي للثقافة الإسلامية، "لأن توحيد الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، وألوهيته وربوبيته وإفراده بالعبادة وحده لا شريك له في ذلك هو الغاية العظمى التي لأجلها خلق الله الخلق"<sup>1</sup> وتتألف العقيدة من أركان الإيمان الستة: الإيمان بالله، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر. هذه العقيدة ليست مجرد مجموعة من الاعتقادات، بل هي نظام حياة يوجّه سلوك المسلم ويؤثر في كل جانب من جوانب حياته. فالتوحيد يؤثر على السلوك الشخصي والعلاقات الاجتماعية، ويعكس التوازن بين الإيمان والعمل.

من المسلم به أن علم العقيدة الإسلامية يشكل الأساس الذي ينبغي الاهتمام به بشكل كبير من حيث التعلم والتعليم والتطبيق؛ لضمان صحة الأفعال وقبولها عند الله، وتأثيرها الإيجابي على العالم. إن العقيدة، في هذا السياق، تعتبر المعيار الذي يحدد مدى تقدم المجتمعات أو تخلفها في المجالات الإنسانية، وهي الطريق نحو التقدم في باقي الميادين.

لا شك أن العقائد كانت محور الصراعات بين الأمم عبر التاريخ، حيث ترسم العقيدة معالم شخصية الإنسان وتحدد سلوكه، وتغذي عقله وقلبه بالقيم الروحية التي تمنحه الاطمئنان والسعادة، وتفتح أمامه آفاقًا جديدة للوجود. فالإنسان الذي يفتقد للعقيدة الإسلامية يفتقد إلى البعد الإنساني والقيم الروحية، ويعيش حياة محدودة ومتواضعة.

<sup>1</sup> . محمد أبو يحيى وآخرون، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ،

على هذا الأساس، أولى العالم الغربي الصليبي النصراني اهتماماً كبيراً بالعقيدة الإسلامية وفهم أبعادها، ولجأ إلى التصير بهدف نشر العقيدة النصرانية وتقويض العقيدة الإسلامية، محاولاً تشويه مفاهيمها وتحريفها، نظراً لأهميتها في تشكيل القيم الإنسانية وتوجيه العمل والفكر. إن المسلم الذي يتمتع بثقافته الدينية يظل قوياً أمام التحديات، بما في ذلك الغزو الصليبي.<sup>1</sup>

### • الشعائر التعبدية

تمثل الشعائر التعبدية المسلمة الأركان العملية للإسلام، وتشمل الصلاة، والصوم، والحج، والزكاة. هذه الشعائر ليست مجرد أفعال روتينية، بل هي تعبير عن التفاني والتضحية والتواصل مع الله. تظهر تأثيراتها الدينية على الفرد والمجتمع، حيث تنتشر روح الانسجام والتعاون وتحقيق العدالة الاجتماعية.

تعد الشعائر التعبدية جزءاً جوهرياً من الثقافة الإسلامية، إذ تهدف إلى تصفية النفس الإنسانية من الشرك والجرائم الاجتماعية مثل الفواحش والمنكرات، وتعزز من روح التضامن والتكافل الاجتماعي. من خلال ممارسات مثل الصلاة والزكاة والحج، تُقلل العبادات من أنانية الذات وتقوي الإحساس الجماعي، مما يخلق مجتمعاً متماسكاً وملتزماً بالقيم الأخلاقية. تُوجه هذه العبادات النشاط الفردي نحو خدمة المجتمع، وتعزز من روح العطاء والتضامن بين أفرادها، محققةً توازناً بين متع الحياة الدنيا والاستعداد للآخرة. بهذه الطريقة، تُسهم الشعائر التعبدية في تكوين ثقافة إسلامية تركز على القيم الروحية والأخلاقية والاهتمام بالمصلحة العامة. التوثيق والتعليق على الاقتباس

### • الشرائع القانونية

1. عبد السلام التونسي، العقيدة في القرآن، ط1، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، 1986، ص5

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

تعتبر الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للقوانين والأنظمة في كثير من المجتمعات الإسلامية وتهدف الشريعة إلى توجيه الفرد والمجتمع نحو القيم الإسلامية وتحقيق العدالة والمساواة. تشمل الشريعة مجموعة واسعة من القوانين التي تغطي جميع جوانب الحياة، بما في ذلك القوانين الجنائية والأسرية والمالية وغيرها.

وباعتبار أن الشريعة الإسلامية هي آخر الشرائع السماوية ظهوراً، وكتابها القرآن الكريم هو آخر الكتب نزولاً، ونبيها محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء إرسالاً، كان من الضروري أن تشمل أحكامها كافة شؤون العباد المادية والروحية، الدينية والدينيوية، مما يجعلها شريعة شاملة وعامة. فالآية الأخيرة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع تقول: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً} (المائدة: 3). وفي تفسير هذه الآية، يوضح الطبري (ت. 310هـ / 923م) قائلاً: "أكملت لكم فرائضي عليكم وحدودي، وأمري إياكم ونهيي، وحلالي وحرامي."

كما يقول الله تعالى: {ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء} (النحل: 89)، وقد قيل في تفسير هذه الآية أنها تتضمن "كل شيء مما نحتاج في الشرع ولا بد منه في الملة، من الفرائض والسنن، والحدود والجهاد، والأحكام والحلال والحرام". ويضيف الشيخ الطاهر بن عاشور (ت. 1393هـ / 1973م) في تفسير الآية السابقة: "كل شيء" يفيد العموم [...] من إصلاح النفوس، وإكمال الأخلاق، وتقويم المجتمع المدني، وتبيين الحقوق<sup>1</sup>.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية إطاراً عاماً للتشريع يضمن الحفاظ على النظام العام والآداب؛ فأمرت بحفظ النفس بتحريم القتل والعدوان، وحفظ العقل بتحريم المسكرات والمخدرات، وحفظ الدين بتحريم الارتداد والإلحاد، وحفظ كرامة الإنسان وعرضه، وحفظ المال والملكية. فنجد أن أحكام الشريعة، ضمن هذا الإطار المقاصدي، تشمل مختلف

<sup>1</sup> بن عاشور الطاهر (ت. 1393هـ / 1973م)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1428هـ/

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

المواضيع المتعلقة بالأسرة، وعلاقات الأفراد المالية، والقضاء والدعاوى، والأجانب، وعلاقة الدولة بالدول الأخرى، ونظام الحكم، وموارد ومصارف الدولة.<sup>2</sup>

الشريعة الإسلامية بهذا المعنى تعتبر أساساً متيناً للثقافة الإسلامية، حيث تشكل الإطار القانوني والأخلاقي الذي ينظم حياة المسلمين. الشريعة لا تقتصر على مجموعة من القوانين الدينية، بل تمتد لتغطي كافة جوانب الحياة اليومية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الإسلامية. في ظل هذا الإطار الشامل، تعمل الشريعة على تعزيز القيم الإسلامية كالحفاظ على النفس والعقل والدين والكرامة والمال. هذه القيم ليست فقط قواعد قانونية، بل هي أيضاً مبادئ ثقافية تترجم إلى سلوكيات وأعراف مجتمعية

### • النظام الأخلاقي:

تعتبر الأخلاق جزءاً أساسياً من الثقافة الإسلامية، حيث توجه تصرفات المسلم في حياته اليومية وعلاقاته مع الآخرين. تشمل الأخلاق قيماً ومبادئ تعكس التسامح والعدالة والصدق والكرم والتواضع وغيرها. يهدف الإسلام إلى بناء مجتمع مثالي يقوم على هذه القيم الأخلاقية. إن أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفرادها أن يعيشوا متفاهمين سعداء ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة.

ولو فرضنا وجود مجتمع من المجتمعات على أساس تبادل المنافع المادية فقط، من غير أن يكون وراء ذلك غرض أسمى، فإنه لا بد لسلامة هذا المجتمع من خلقي الثقة والأمانة على أقل التقدير.

فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تفكك أفراد المجتمع، وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار ثم الدمار.

<sup>2</sup>. زيدان عبد الكريم، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، دار عمر ابن الخطاب، الاسكندرية، 1421هـ/ 2001 م، ص.58.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

فإذا كانت الأخلاق ضرورة في نظر المذاهب والفلسفات الأخرى فهي في نظر الإسلام أكثر ضرورة وأهمية، ولهذا فقد جعلها مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، فهو يعاقب الناس بالهلاك في الدنيا لفساد أخلاقهم. التوثيق

### النظام الاقتصادي:

يعتبر النظام الاقتصادي في الإسلام جزءًا لا يتجزأ من هذه الثقافة، حيث يستند إلى القواعد والمبادئ التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، يظهر تأثير الثقافة الإسلامية على النظام الاقتصادي من خلال مفاهيم مثل "ملكية الله" و"المسؤولية الاجتماعية" و"العدالة الاقتصادية"، فعلى سبيل المثال، تعلمنا أن الإسلام يعتبر المال ملكًا لله، مما يفرض على الفرد مسؤولية في كسبه وإنفاقه بطريقة مشروعة ومعتدلة. كما يجب تطبيق الأحكام الشرعية في المعاملات المالية، وضرورة الحذر من الغش والاحتيال في الأعمال التجارية.

يتميز النظام الاقتصادي الإسلامي "مبدأ التكامل والشمول" و"الربانية" و"الرقابة المزدوجة". هذه الخصائص تعكس الاهتمام بالعدالة الاقتصادية وتعزيز التوازن بين الجانب الروحاني والجانب المادي في الحياة الاقتصادية.

بناءً على ذلك، يتجلى العلاقة الوثيقة بين الثقافة الإسلامية والنظام الاقتصادي، حيث تشكل القيم والمبادئ الإسلامية الأساس لبناء نظام اقتصادي يعكس مبادئ العدالة والشمولية والتوازن. تحكم هذه القيم والمبادئ سلوك الفرد والمؤسسات الاقتصادية، مما يعكس التفاعل الحيوي بين الثقافة والنظام الاقتصادي في العالم الإسلامي.<sup>1</sup>

### النظام الاجتماعي:

<sup>1</sup>. قويدر عياش، الهاشمي بعاج، الاقتصاد الإسلامي أصالة في المنهج أم أسلمة للأنظمة الاقتصادية الوضعية، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد الثاني، جوان 2013، جامعة الأغواط، ص 366 . 390

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

علاقة الثقافة الإسلامية بالنظام الاجتماعي تعكس التفاعل الوثيق بين القيم والتقاليد الدينية الإسلامية وتنظيم المجتمع وسلوك أفرادها، فالثقافة الإسلامية تتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية وتؤثر فيها بدورها، وتعمل على توجيه سلوك الفرد وتحديد القواعد التي يتم بها تشكيل المجتمع وتنظيمه.

تعتبر القيم الإسلامية مثل العدل والرحمة والتسامح والتعاون أساساً لتشكيل النظام الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية، توجه هذه القيم سلوك الأفراد وتؤثر في العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين أفراد المجتمع، كما تحدد الثقافة الإسلامية العديد من الجوانب في حياة المجتمع مثل الأسرة والزواج والتعليم والعمل والعدل الاجتماعي، توجهات الدين تشكل الإطار الأساسي لتنظيم هذه الجوانب وتوفير التوازن والتعاون بين أفراد المجتمع.

انطلاقاً من هذا يمكن القول أن الثقافة الإسلامية تعد عاملاً محورياً في تشكيل النظام الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية، حيث تعمل على تحديد القيم والتوجيهات التي يتبعها الفرد والمجتمع في سياق الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية. التوثيق والتعليق

### النظام السياسي:

إن النظام السياسي الإسلامي يتربط بشكل وثيق مع الثقافة الإسلامية، فالقيم والمبادئ الإسلامية تؤثر في تشكيل المؤسسات السياسية والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، تتجلى هذه العلاقة في تفضيل العدل والمساواة والتشاور كقيم أساسية في النظام السياسي الإسلامي، مما يعكس طابع الثقافة الإسلامية في تنظيم الحياة السياسية.<sup>1</sup>

النظام السياسي الإسلامي يستند على الأصول والمبادئ التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذه الأصول تشكل إطاراً عاماً يحدد تنظيم شؤون الحكم في المجتمع الإسلامي.

<sup>1</sup> . بني جديّة محمد، جدل الدين والسياسة بين الرأيين الوظيفية والمعياريّة، ط1، عالم الكتب الحديث، 2013م، ص18-

يعتبر الإسلام أن هذه الأصول قابلة للتطبيق عبر العصور والبيئات المختلفة، مما يسمح بتكييف التفاصيل والجزئيات وفقاً للظروف والزمان.

### المبحث الثالث: منابع تأثر الأدب الأوروبي بالثقافة الإسلامية

تمكن المسلمون، بفضل ثقافتهم الإسلامية الغنية، من تحقيق تميز ملحوظ في مختلف المجالات، بما في ذلك العلوم والفنون والآداب. وقد خلدت إنجازاتهم الأدبية والفكرية عبر العصور، مما أكسبهم شهرة واسعة بين الأمم والحضارات. أسهمت إسهاماتهم الأدبية بشكل خاص في تشكيل الأدب الأوروبي، حيث استقت منه الشعوب الأوروبية الكثير من الأفكار والأنماط الأدبية للمضي قدماً نحو التطور والتحضر.

عندما اطلع المستشرقون الأجانب على التراث الأدبي الإسلامي، الذي يشمل الشعر والنثر والنقد الأدبي، وجدوا فيه مصدراً غنياً لا ينضب من المعرفة والإلهام. تأثر الأدب الأوروبي بشكل كبير بالأعمال الأدبية العربية، مثل "ألف ليلة وليلة" والشعر الأندلسي، مما فتح أمام الكتاب الأوروبيين آفاقاً جديدة في الإبداع الأدبي.

هذا التأثير العميق تجلى في تبني الأوروبيين للعديد من الأساليب والمواضيع الأدبية العربية، والتي أسهمت في إثراء الأدب الأوروبي وتعزيز التنوع الثقافي فيه. وقد أدى هذا التفاعل إلى تقوية الروابط الثقافية بين الشرق والغرب، مما ساهم في تعزيز التفاهم والتبادل الفكري بين الحضارات.

### 1. الأدب العربي الأندلسي

كان لتراث الأدب العربي تأثير بالغ وصدى واسع في الأدب الغربي، لاسيما خلال عصر النهضة وما قبله، إذ من الصعب على أي دارس جاد أن ينكر فضل الأدب العربي في النهضة الأدبية التي شهدتها أوروبا لاحقاً، حيث كانت الترجمات من العربية إلى اللاتينية

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة وموضوعاتها

واللغات الأوروبية، خاصة في الأدب الإسباني، أحد العوامل الرئيسية في هذا التطور، وقد قام بذلك نخبة من العلماء والأدباء والدارسين الذين تأثروا بعمق بأدب العرب وتراثهم الغني.

حينما نتأمل النصوص العربية الأصلية، والترجمات الأوروبية لهذه النصوص، ثم الأعمال المقلدة والاقتراسات المستمدة من تلك الترجمات، كما هو الحال في النظام الإكليريكي "Disciplina Clericalis"، يتجلى التأثير العربي بوضوح، بشكل لا يستطيع أي مؤرخ محترم للأدب أن يتجاهل هذا التأثير أو يستخف به، إذ إن بصمات الأدب العربي على الأدب الأوروبي واضحة وجلية، ومؤثرة بشكل لا يمكن إنكاره<sup>1</sup>.

كان لتلك الترجمات تأثير سحري على أوروبا وأمريكا وباقي دول وقارات العالم، بدءاً من القرن التاسع عشر. نجد الكثير من الأدباء والدارسين الأوروبيين قد استلهموا من الأدب العربي، بل واستعاروا منه بعض الأنواع الأدبية، ومواعمتها بما يخدم أدبهم الأوروبي. هذا التأثير لم يكن مجرد استعارة، بل أسفر عن إنتاج وإبداع مؤلفات جديدة، وقد تكون أصيلة في ذاتها.

من أبرز الأمثلة على هذا التأثير العميق، قصة "حي بن يقظان" لابن طفيل من التراث العربي الإسلامي، وقصة "روبنسون كروزو" لدانيال ديفو (1660-1731). تبرز في كلا القصتين تجربة ذاتية في الإيمان تتجسد في شخصيتي البطلين.

بعد الاطلاع على النص العربي لابن طفيل، أصبح هذا النص مرجعاً أساسياً، مما أدى إلى اهتمام واسع بالأدب العربي وتراثه. عقب ترجمته إلى الإنجليزية، ساهمت هذه الترجمة بشكل كبير في تطور الفكر البروتستانتي الأوروبي، وفقاً لما ذكره نيكولاس ريشر عام 1967 فإن

<sup>1</sup> . جيمس توماس مونرو ، فن بديع الزمان الهمداني، وقصص البيكاريسك، مجلة فصول، المجلد 12، العدد 3، 1 يوليو 1993، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ص151.

النص العربي لعب دورًا هامًا في تعزيز الإيديولوجيا الدينية والفلسفية التي شكلت أساس حركة التقوية الإنجليزية (Pietism) في القرن السابع عشر<sup>2</sup>.

إن أول من أشار إلى تأثير الشعر العربي في الشعر الغنائي الأوروبي كان الأب اليسوعي الإسباني خوان أندريس، حيث أكد أن قواعد التثقيف وأساليب صياغة الشعر الحديث التي اتبعتها الشعر الشعبي في إسبانيا أو بروفانسيا مأخوذة عن العرب، وقد أبدى أندريس آراءً عديدة حول فضل العرب على الحضارة الأوروبية في كتابه القيم المكون من سبعة مجلدات والموسوم بـ "أصول كل الآداب وأحوالها الراهنة" والذي أصدره باللغة الإيطالية. رغم أن ردود فعل الباحثين المعاصرين على آراء خوان كانت عنيفة، فإن البارون فون شاك، صاحب كتاب "الشعر العربي في الأندلس وصقلية"، مال إلى قبول نظرية التأثير العربي في الشعر الغنائي الأوروبي.

بعدها، جاء خوليان ريبيرا في سنة 1912م ليحدث ضجة كبيرة في عالم الاستشراق، حيث أكد أن الشعراء البروفانسيين الفرنسيين (شعراء التروبادور)، الذين كانوا أول من عالج الشعر الغنائي في أوروبا، لم يفعلوا أكثر من تقليد نماذج الوشاحين والرجالين الأندلسيين الذين سبقوهم بقرنين من الزمن. واصل الباحثون والمستشرقون بعد ريبيرا دراسة هذه النظرية. ففي عام 1933، قدم آر نيكل عمليتين كبيرتين:

1. نشر ديوان ابن قزمان كاملاً بالحروف اللاتينية.

2. بحث عن الشعر الغنائي على جانبي جبال البرينيه في حدود سنة 1100م.

كما نشر المستشرق الإنجليزي س.م. شتيرن بحثًا بعنوان "الخرجات الإسبانية في الموشحات العربية"، مشيرًا إلى أن الوشاحين اليهود الأندلسيين كانوا مقلدين للوشاحين العرب.

<sup>2</sup> .ماري تيريز عبد المسيح ، حي ابن يقطان وروبنسون كروزو نسان في السيرة الذاتية الاستعارية، مجلة فصول، المجلد

12، العدد 3، 1 يوليو 1993، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ص215

لقد اتفق مؤرخو الآداب الأوروبية على أن أقدم شعر غنائي عرفته أوروبا هو الشعر الذي نظمته شعراء التروبادور البروفانسيين، ومن أبرز الشخصيات العربية التي تركت أثرًا واضحًا على الثقافة الأوروبية ابن حزم القرطبي، صاحب المؤلف الشهير "طوق الحمامة"، وقد سرت أفكاره حول الحب وماهيته وأنواعه في الحياة العاطفية الأوروبية على نحو واسع، وأكد قومس غارسيا في رده على من أنكروا أثر العذرية العربية في الأدب الأوروبي فيقول: "إن شعراء الإسلام من بغداد إلى مرسية، أقاموا قرونا ثلاثة يتفننون بالحب العذري، ويحللون، ويرسمون له المناهج، تلك هي الحركة التي انتقلت من قرطبة إلى بروفانس (جنوب فرنسا) لتلهم البروفانسيين ما سموه بالعلم البهيج، والتي أوحى إلى "جويدا جينزلي" أستاذ (دانتي) أسلوبه العذب الجميل"<sup>1</sup>

وثق ابن حزم القرطبي في كتابه "طوق الحمامة" أشكال الحب بطلوها ومرها، حيث جاءت الأشعار البروفانسية الأوروبية بعد قرن من الزمن لتتعرض لهذه الأشكال، وما تضمنه هذا الشعر من تعظيم للمرأة وخضوع لها لم يكن له جذور في الشعر الغنائي الأوروبي الذي لم يعرف قبل القرن الثامن عشر الميلادي، كما لم يبق أمام النقاد والمؤرخين إلا أن يعيدوا هذه التأثيرات إلى الأدب العربي عامة والأندلسي خاصة، حيث كانت العذرية العاطفية تشكل جوهر التصورات.

يمكن للباحث أن يعرض أثر ابن حزم في الغرب من خلال كتاب "هوسا" الذي جاء تحت عنوان "شعراء التروبادور ومجالس الحب"، حيث تناول فيه آراء العديد من الشعراء مثل ساعت ديديه، دي كيستان، آرنودي ماري وغيرهم، مما يعكس صدى وتكرار الآراء المتعلقة بتأثير الأدب العربي على الأدب الأوروبي.

<sup>1</sup> . . غومس غارسيا: الشعر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، ص 87

لقد كان لكتاب "طوق الحمامة" تأثير كبير في نشأة الشعر الغنائي الأوروبي، ويعتبر مصدرًا للعديد من الموضوعات والمصطلحات الموجودة في شعر التروبادور، ومن بين هذه الموضوعات تكرار ما يدعى (cardador)، الذي يقابل في الشعر الغزلي العربي (الرقيب)، فعلى سبيل المثال، نجد في إحدى مقطوعات الدوق جيوم التاسع:

"أنصحكم أيها الرقباء وأقول لكم:

وليكون من العقل أن تصدقوا ما أقول

ليس هناك رقيب لا تدركه سنة من النوم بين وقت وآخر".

بمقارنة هذا النص بما أورده ابن حزم في باب الرقيب من كتاب "طوق الحمامة"، نجد تشابهًا كبيرًا وغريبًا.

جانب آخر من تأثير الشعر العربي الأندلسي في نشأة الشعر الغنائي الأوروبي<sup>1</sup>، ولاسيما شعر التروبادور، هو سحر الشعراء الجوالين الذي لم ينقطع بمرور الزمن. إن دارس الشعر الحديث في القرن العشرين يستطيع تلمسه في أعمال من سمّاهم "إليوت" بالصانع الأمهر، مثل الشاعر العظيم "إزرا باوند"، شيخ إليوت. فقد كان باوند مفتونًا بعالم التروبادور، وقدم مجموعة مهمة من الدراسات المخصصة لشعراء التروبادور، وجمعها في كتاب بعنوان "روح الرومانس". أفضل ما يلخص صنيع إزرا باوند هو ما جاء في كتاب "ستيوارت ماك دوغل" حيث يقول: "لقد اكتسب باوند من خلال عمله مع البروفانس موضوعات وتقنيات أصبحت جزءًا هامًا من عمله ككل، فهو يمضي من الترجمات الحرفية إلى الترجمات المتعددة إلى القصائد الأصلية التي تطور موضوعات بروفانسية وتستخدم أشكالًا بروفانسية<sup>2</sup>".

<sup>1</sup> ابن حزم: طوق الحمامة، تر: حسن كامل الصيرفي، تقديم إبراهيم الأبياري، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1964، ص

<sup>2</sup> فرنيت خوان، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، تر: اد رضا، اشبيليا للدراسة و النشر والتوزيع، دمشق 1997، ص 7

إن روح الشعر العربي الأندلسي ما زالت ماثلة في الشعر الغربي، وقد أدى شعراء التروبادور الذين كانوا أول من نهل من الينبوع الأندلسي، دور الوسيط الملهم لشعراء الغرب وبالخصوص إزرا باوند.

### 2 . البعثات العلمية:

كان للعالم العربي الإسلامي دور كبير في اكتساب الأوروبيين العلوم العربية الإسلامية. فقد كان العرب المسلمون، على مدى ثمانية قرون (92-897هـ / 711-1493م)، مصدراً للعلم والحضارة، واستمروا في ذلك حتى بعد اجتياح الأندلس من قبل الإسبان.<sup>1</sup> وقد كانت البعثات العلمية والرحلات من أوروبا إلى الأندلس وصقلية كثيرة، بهدف الاطلاع على العلوم المختلفة التي كانت عند العرب.

### 3 . الحروب الصليبية

أثناء الحروب الصليبية، وجد الأوروبيون أنفسهم في سوريا ومصر وفلسطين أمام مدن متقدمة وراقية، فاستفادوا من وجودهم في بلاد الشام، واطلعوا على جوانب من مدنيتهما في ذلك الوقت. استناروا واكتسبوا بعض المعلومات، ومن أبرز هؤلاء الإنجليزي أديلارد من باث، الذي أقام نحو سبع سنوات في أنطاكية وطرطوس وبيت المقدس.

#### • مدرسة ساليرنو

في مدينة ساليرنو، قامت مدرسة للطب حيث بدأ تأثير العرب يظهر بوضوح، ولاسيما بعد أن أصبح قسطنطين الإفريقي، الذي كان يعرف العربية واليونانية واللاتينية، أحد مدرسيها. لقد ترجم قسطنطين عن العربية العديد من الكتب، خاصة الطبية، مما أثر في مدرسة

<sup>1</sup> . سلامة صالح النعمات وآخرين، الحضارة العربية الإسلامية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، د.ط ،

ساليرونو، وأدى إلى تعرف الأوروبيين على مناهج الطب العربي. ولم يكن قسطنطين طبيباً بحق، وإنما يرجع فضله إلى الكتب التي ترجمها<sup>2</sup>.

### • صقلية

عندما استولى العرب على صقلية، تركوا لأهلها عاداتهم وتقاليدهم، وعلموهم صناعاتهم وعلموهم وآدابهم. وعندما استولى النورمان على الجزيرة، تأثروا بالحضارة العربية فيها. فقد شجع الملك روجر (ملك صقلية) النهضة العلمية، وذكر الصفدي أنه كان محباً لأهل العلوم والفلسفة، وأن الإدريسي كان مقرباً منه، مما يدل على إعجاب روجر بالحضارة العربية.

كان بلاط النورمان في صقلية يجمع العلماء المسلمين، حيث تم نقل علوم ومعارف المسلمين إلى الإيطالية، مما أدى إلى انتقال الحضارة العربية الإسلامية وتراثها إلى دول أوروبا.<sup>1</sup>

<sup>2</sup> . محمد الخطيب، تاريخ الحضارة العربية، دار علاء الدين للنشر، سورية، ط1، 2007، ص201 . 202

<sup>1</sup> . سلامة صالح النعمات وآخرين، الحضارة العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص378.

### خلاصة:

أبرز ما توصل إليه هذا الفصل هو أن الثقافة الإسلامية قد تركت أثراً عميقاً ومؤثراً في الأدب الأوروبي من خلال تنوع المصادر التاريخية والتفاعلات الثقافية التي أسهمت في تشكيله. لقد تبين أن الأسس الثقافية الإسلامية، بما في ذلك العقيدة والشعائر، الشرائع القانونية، والنظم الاجتماعية والاقتصادية، أثرت بوضوح في النصوص الأدبية الغربية. كما تم استعراض الدور الذي لعبه الأدب العربي الأندلسي، والاحتلال الصليبي، والرحلات التجارية، وحركة الاستشراق في نقل وتطوير هذه التأثيرات. تكشف هذه الدراسة عن أهمية الثقافة الإسلامية في إثراء الأدب الأوروبي وتعزيز من قيمة التبادل الثقافي والفهم المتبادل بين الشعوب، مما يثري التراث الأدبي العالمي ويعمق التفاعل بين الحضارات.

## الفصل الثاني:

# تجليات تأثر الرواية الانجليزية بالثقافة الاسلامية

### تمهيد

المبحث الأول: ماهية الرواية الانجليزية وتطورها

1 . مفهوم الرواية

2 . نشأة الرواية الانجليزية

3 . تطور الرواية الانجليزية

المبحث الثاني: مظاهر الثقافة الاسلامية في الرواية الانجليزية

1 . الموضوعات

2 . توظيف شخصيات اسلامية

3 . اللغة والأسلوب

خلاصة

**تمهيد:**

يُعتبر الأدب مرآة تعكس تفاعل الثقافات المختلفة على مر العصور، ويشكل منصة هامة لتبادل الأفكار والتأثيرات الثقافية. في هذا الفصل، نركز على الرواية الإنجليزية، التي تُعد جزءًا من الأدب العالمي، والتي لم تكن بمنأى عن هذا التفاعل الثقافي، بل تأثرت واستلهمت من ثقافات متنوعة، بما في ذلك الثقافة الإسلامية. نهدف في هذا الفصل إلى استكشاف كيفية تجلي تأثير الثقافة الإسلامية في الرواية الإنجليزية، وذلك من خلال تحليل ماهية الرواية الإنجليزية وتطورها عبر الزمن، ثم ننتقل لتحديد مظاهر الثقافة الإسلامية التي تجسدت في هذه الروايات.

## المبحث الأول: ماهية الرواية الانجليزية وتطورها

### 1 . مفهوم الرواية :

#### أولاً: تعريف الرواية

##### 1 . لغة:

تعددت مفاهيم الرواية من الناحية اللغوية فقد جاء في لسان العرب لابن منظور أنها مشتقة من الفعل روى، "قال ابن السكيت : يقال رويت القوم أدويهم إذا استقيت لهم ويقال : من اين ريتكم أي من أين ترتون الماء"<sup>1</sup> ويضيف إليه قائلًا : "ويقال: روى فلانا شعر إذا رواء له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهرى: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر وروايته الشعر ترويه أي حملته على روايته"<sup>2</sup>

من خلال هذين التعريفين اللغويين، يتضح أن كلمة "رواية" مشتقة من الفعل "روى" بمعنى النقل والحمل. لذا، يُقال "رويت الشعر والحديث رواية" أي حفظتهما ونقلتهما للآخرين. كما جاء في قاموس محيط المحيط لبطرس البستاني قوله: "روى الحديث يرويه رواية أي حمله ونقله. فالرواية تعني النقل وفي عرف الفقهاء ما ينقل من المسألة الفرعية من الفقه سواء كان عن السلف أو الخلق"<sup>3</sup> يتضح لنا مما سبق أن الرواية تحمل معنى النقل والحمل، وهذا المعنى يتفق عليه الفقهاء، حيث تحمل الرواية نفس الدلالة.

<sup>1</sup> . ابن منظور احمد بن مكرم بن محمد، لسان العرب ،مج 5 ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص 270 ،

<sup>2</sup> . ابن منظور أحمد بن مكرم بن محمد، لسان العرب، ص271

<sup>3</sup> . المعلم بطرس البستاني محيط المحيط مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، مادة (ر . و . ي)، ص261

نجد تعريفاً مشابهاً في "المعجم الوسيط"، حيث يقول: "روى على البعير رياً، استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالروى، ويقال روى على الرجل بالرواء شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم والحديث أو الشعر رواية حمله ونقله فهو راو"<sup>1</sup> من خلال تعريف إبراهيم مصطفى، نلاحظ أن مفهوم الرواية يظل متسقاً مع التعريفات السابقة، إذ يشير إلى عملية النقل والحمل.

إن استعراضنا لهذه التعريفات يكشف لنا أن كلمة "رواية" في اللغة مشتقة من الفعل "روى يروي رياً"، والذي يعني في جوهره النقل والحمل. على الرغم من التنوع الظاهري في المدلولات، تظل الدلالة الأساسية واحدة والمعاني متشابهة. بالإضافة إلى هذه المعاني اللغوية، تحمل الرواية العديد من الدلالات الاصطلاحية المتنوعة التي سنستعرض بعضها فيما يلي. هذه التعريفات تُظهر ثراء اللغة وعمقها، وتؤكد على وحدة المعنى رغم تنوع التعبيرات.

## 2. اصطلاحاً:

من الصعب تحديد تعريف أو مفهوم شامل للرواية كفن نثري أو نوع أدبي، وذلك نظراً لكون الرواية فناً نثرياً يتسم بالغموض والتعدد في الدلالة. كل باحث يقدم تعريفاً للرواية بناءً على رؤيته وفهمه الشخصي، حيث تتعدد اتجاهاتها وتتطور أساليبها مع تطور واختلاف العصور. من بين هذه التعريفات نذكر:

"قد يكون أبسط مفهوم للرواية هو أنها مفهوم نثري تخييلي طويل نسبياً - بالقياس إلى فن القصة القصيرة مثلاً - وهو فن بسبب طوله - يعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول تركيا، (دط)، (د.ت)، مادة (ر. و.ى)، ص 284

<sup>2</sup>. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، بيروت، لبنان، ط2، 2015، ص 27

فمن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الرواية هي جنس أدبي نثري يقوم على الحكى القصصي.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه: " أن الرواية سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من رقبة التبعية الشخصية<sup>1</sup>"

يتضح لنا من خلال تعريف فتحي إبراهيم أن الرواية هي سرد قصصي طويل يركز على تصوير الأحداث والشخصيات، إضافة إلى كونها شكلاً أدبياً جديداً. وتتميز الرواية بأنها تتخذ لنفسها أشكالاً متعددة وتتنوع في أساليبها، مما يجعل من الصعب تحديد تعريف جامع مانع لها. ذلك لأنها تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى في بعض الخصائص، بينما تحتفظ بسماتها الفريدة. الرواية ليست مجرد تجميع لهذه الأجناس الأدبية، فهي طويلة الحجم ولكنها ليست بالضرورة بنفس طول الملحمة.<sup>2</sup>

من خلال هذه التعريفات، يمكننا استنتاج أن الرواية هي نوع من السرد الأدبي يتناول فيه الكاتب مجموعة من الأحداث التي تتطور عبر الزمن، وتتمحور حول شخصيات متعددة في أماكن وأزمنة مختلفة. المكان في الرواية عادة ما يكون أوسع من مكان القصة، والزمان أطول نسبياً. ما يميز الرواية عن غيرها من الأجناس الأدبية هو انفتاحها على جميع الأنواع الأدبية الأخرى، مما يمنحها طابعاً فريداً ومتنوعاً.

## 2 . نشأة الرواية الانجليزية:

<sup>1</sup> . فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، د.ط، 1986، ص176.

<sup>2</sup> . عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية . بحث في تقنيات السرد . عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1923 . 1990، ص11، 12

كانت الرواية في أوروبا تُعتبر جنساً أدبياً مغموراً ومهمشاً، وخطاباً سردياً منحطاً لا قيمة له، كان الشباب يقبلون عليها بهدف الاستمتاع والترفيه، بعيداً عن حياة الجد والصرامة التي كانت تفرضها الأسر الأوروبية على أبنائها، حيث كانوا يحذرونهم من قراءة الروايات، إضافة إلى ذلك، كان موقف الكنيسة معروفاً من كل ما هو مدنس وسفلي، فقد ارتبطت الرواية باللهو والجنون والغرام والتسلية والفكاهة، مقارنة بالأجناس الأدبية السامية والنبيلة مثل الشعر والملحمة والدراما. يقول جميل حمداوي: "و قد ساد هذا التصور السلبي إلى غاية القرن الثامن عشر. بيد أن الرواية ستتبعث في القرن التاسع عشر، وتصبح الشكل الأدبي الوحيد القادر على استكناه الذات والواقع، واستقراء المجتمع والتاريخ بصدق موضوعي موثق، وتخيل فني يوهم بالواقع، مع كوكبة من الروائيين الكبار"<sup>1</sup>

شهدت الكتابات غير القصصية، - في بداية القرن الثامن عشر-، مثل السير الذاتية والاعترافات واليوميات والأعمال التاريخية، دوراً هاماً في تأسيس الرواية كصيغة أدبية. ومن بين هذه الأعمال، كانت المقالات والاستكشافات والشخصيات والقصص التي نشرها ريتشارد أديسون وجوزيف ستيل في مجلتي "تاتلر" و"سبكتر" دور بارز، في تصوير أحداث المجتمع في المدن والريف، و قدما تصويرات واقعية للشخصيات والأحداث، بأسلوب سردي يعكس الحياة اليومية للناس، مما أسهم في جذب جمهور كبير لهذا النوع من الكتابة وتطوير أسلوب نثري يلائم وصف الأحداث والشخصيات وتحليلها. وهكذا، يمكن القول إنه تم تهيئة الظروف الضرورية لنشأة الرواية في إنجلترا في تلك الفترة، بما في ذلك وجود جمهور قارئ، وفلسفة واقعية تركز على التجربة الفردية، ونمط نثري مرن يناسب كتابة الرواية.<sup>1</sup>

تعود نشأة الرواية الإنجليزية إلى بدايات القرن الثامن عشر، حيث يُعتبر دانيال ديفو (1660-1731) من أوائل الكتاب الذين ساهموا في تطوير هذا النوع الأدبي. ورغم أنه لم

<sup>1</sup> . جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، الألوكة، 2011، ص11

<sup>1</sup> . انجيل بطرس سمعان، الرواية الإنجليزية، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د. ت، ص11 . 12

يدّع أنه ابتكر نوعاً جديداً من الكتابة كما فعل خلفاؤه مثل هنري فيلدينج وسمويل ريتشاردسون، إلا أنه تميز عن القصص الرومانسية المنتشرة في ذلك الوقت، والتي كانت تعتمد على المبالغة والتهويل في وصف مغامرات البطولة والحب، وقد ركز ديفو في أعماله على تصوير حياة الواقع بشكل دقيق، بهدف الترفيه والتعليم في آنٍ واحد. وقد جسّد هذا النهج في روايته الشهيرة "روبنسون كروزو"، التي تعتبر الآن أول رواية إنجليزية. وقد أكد ديفو أن هذه الرواية ليست سوى سجل لأحداث وقعت بالفعل، وأنه لم يستخدم فيها الخيال، بل قام فقط بتحقيقها وتقديمها للقارئ ليستفيد منها أكبر عدد ممكن من الناس. ولتعزيز واقعية روايته وإقناع القارئ بصحة ادعائه، عمل ديفو على خلق جو من الواقعية والإيهام بالحقيقة، وهو ما وضع أول لبنة في صرح الفن الروائي. ومن خلال هذه التقنيات، أسس ديفو لنمط جديد من الكتابة يختلف عن القصص الرومانسية، ويعتمد على تقديم سرد واقعي وتعليمي يهدف إلى الترفيه في نفس الوقت.<sup>1</sup>

كان دانيال ديفو (1660 و 1731)، في سن الستين عامًا عندما كتب رواية "روبنسون كروزو" في عام 1719، حيث قام بأعمال متنوعة وجمع معرفة غنية بالحياة ومحيطه، لقد كان رجلاً مثقفاً، درس لغات متعددة، وعمل كتاجر وصاحب مصنع وجاسوس، وكاتب نبذات سياسية، ثم أصبح صحفياً مساهماً بشكل كبير في تطور الصحافة الإنجليزية. في النهاية، تحول إلى كاتب روائي، ابتكر أسلوباً جديداً لكتابة الروايات الواقعية. يتمثل أسلوبه الجديد في جمع تفاصيل دقيقة كثيرة لتحديد زمن ومكان الأحداث، ووصف الشخصيات، وتصوير الأحداث. كما أظهر ديفو موهبة استثنائية في اختيار التفاصيل البارزة وتقديمها بطريقة تجذب القارئ وتزيل الشكوك من قلبه. تعتبر روايته الرائعة "روبنسون كروزو" نموذجاً يُحتذى به في هذا المجال.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> . انجيل بطرس سمعان، الرواية الانجليزية، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص13.

<sup>1</sup> . انجيل بطرس سمعان، الرواية الانجليزية، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص14.

تميز دانييل ديفو باختيار شخصيات من الطبقة العامة والطبقة المتوسطة الدنيا، وأطلق عليها أسماء مألوفة. رفض الحكايات التقليدية في أعماله، واستخدم شكل السيرة الذاتية أو المذكرات ليصور أحداث حياة الأفراد بدقة متناهية. كانت الأحداث في رواياته تتماشى مع طبيعة وقدرات الشخصيات، دون أن تتجاوز ما يمكن أن يفعله الأفراد العاديون. كما أولى اهتمامًا كبيرًا لعامل الزمن، حيث استعان بالتواريخ والأرقام ليظهر مرور الزمن بشكل ملموس، مما ساعد على تصوير تأثير الزمن على الشخصيات بشكل واقعي<sup>1</sup> وأحد أشهر أعماله، "روبنسون كروزو"، الذي يمثل بشكل بارز كل هذه السمات. وقد أصبحت هذه الرواية من الكلاسيكيات الأدبية العالمية، حيث تُرجمت إلى معظم اللغات، بما في ذلك اللغة العربية، وألهمت مئات الأعمال التي اعتمدت على نمطها، مما أدى إلى ظهور ما يُعرف بـ "الروبنسونيات"، نسبةً إلى البطل الشهير "روبنسون كروزو".

يعتبر ديفو أول من أظهر اهتمامًا بالشخصية في الأدب الإنجليزي النثري، بشكل يُشبه الاهتمام الذي وُجد في قصص تشوسر الشعرية ومسرحيات شكسبير وأعمال كتّاب مسرح آخرين. وبالرغم من غرابة الأحداث وإثارتها في كثير من الأحيان، كان الأمر الأساسي هو روبنسون كروزو نفسه كإنسان يواجه التحديات مثل الطبيعة والوحدة، ويحقق التقرب من الله. لم يكتف ديفو بالوصف الخارجي للأحداث فحسب، بل كان يأخذ القارئ في رحلة داخل شخصية كروزو، كاشفًا عن مشاعره ومخاوفه ودوافع أفعاله. فديفو، الذي كتب 375 كتابًا، يُعد من بين أهم الروائيين في تاريخ الأدب الإنجليزي. تميزت أعماله بإيجاد عوالم خيالية تُؤمن بها وتقع القارئ، حيث وضع أسسًا قوية للفن الروائي. رغم انتقاده من قبل بعض المعاصرين بسبب نقصه في البلاغة والأناقة، ولكن كان أسلوبه المباشر والبسيط أداة فعالة لتصوير الأحداث والشخصيات بوضوح ودقة، مما جعلها مثيرة ومقنعة في الوقت نفسه. فأعماله، مثل "مول فلاندرز" (1722)، و"حياة كابتن سينجلتون" (1720)، و"سنة

<sup>1</sup> . انجيل بطرس سمعان، الرواية الانجليزية، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د. ت، ص15

الطاعون" (1722)، و"روكسانا" (1724)، تناولت مغامرات شخصيات رئيسية متنوعة، سواء رجالاً أو نساء، في قصص مترابطة بشكل ضعيف إلا بوجود هذه الشخصية المركزية. رغم أنها تقدمت بصور حية لجوانب مجتمع إنجلترا في ذلك الوقت، إلا أنها أظهرت أيضاً عمقاً بشرياً يشكل النواحي الأساسية للحياة الإنسانية، بعيداً عن التوجيه المباشر والوعظ.

استخدم ديفو التفاصيل الدقيقة والوصف المفصل، مما قد يضيق به مجال التفسير للقارئ الحديث، ولكنه دون شك وضع بصمة لا تمحى في عالم الرواية.<sup>1</sup>

### 3. تطور الرواية الانجليزية:

ازدهرت الرواية البيكارسكية أو الشطارية باللاتينية **picaresque novel** في أوروبا الغربية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، خصوصاً في إسبانيا. ويُعرف القرن السادس عشر بالعصر الذهبي في إسبانيا نظراً لازدهار الثقافة خلاله، على الصعيدين السياسي والاجتماعي، وكانت الطبقتان الحاكمة والوسطى تعيشان برخاء على حساب الطبقة الدنيا التي عانت من الحياة القاسية وقمع السلطة. أدبيّاً، كانت الكتابات الرسمية تسيطر على الشعر والنثر والمسرح، مع رقابة صارمة من الكنيسة. ومع ظهور "حياة لاثاريو دي تورميس"، لفتت الرواية البيكارسكية انتباه القراء لأنها قدمت قصة فريدة وواقعية لشخصية تختلف عن أبطال الروايات التقليدية مثل الروايات الرعوية والتاريخية وروايات الفروسية، مما جذب اهتمام القراء الإسبان من مختلف الطبقات والانتماءات السياسية.<sup>1</sup>

وكانت الرواية البيكارسكية تتناول مغامرات البطل غير النبيل الذي ينتقل بين الطبقات الاجتماعية. ومن الأمثلة البارزة "دون كيشوت" لمؤلفه الإسباني ميغيل دي ثيربانتس، والتي أثرت على الروائيين الإنجليز مثل دانييل ديفو في روايته "مول فلاندرز".

<sup>1</sup> . انجيل بطرس سمعان، الرواية الانجليزية، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د. ت، ص18

<sup>1</sup> . إسماعيل عثمانى: الأدب الشطاري- تعريف جديد لأدب قديم، آفاق، عدد مزدوج 61 . 62، 1999، ص - 132.

ولدت الرواية الإنجليزية في القرن الثامن عشر، ويؤرخ بعض نقاد الأدب هذا الميلاد بظهور رواية "بامبلا" لريتشاردسون (Richardson) عام 1740. حيث شهد القرن الثامن عشر بروز ثلاثة من أعظم كتاب الرواية الإنجليزية وهم: دانيال ديفو (Daniel Defoe)، وريتشاردسون (Samuel Richardson)، وهنري فيلدينج (Henry Fielding). لم يكن ظهور الرواية في ذلك الوقت وليد الصدفة، بل كان نتيجة توفر ظروف فكرية، وثقافية، واقتصادية، واجتماعية ملائمة. حيث تغيرت العديد من المفاهيم الأدبية والفكرية مثل مفهوم الواقعية والأصالة، وحدثت تغييرات ثقافية مهمة مثل انتشار المدارس والمكتبات العامة وزيادة عدد دور النشر والطباعة. كما تحسنت الظروف الاقتصادية للأسر، مما أدى إلى زيادة وقت الفراغ، وبالتالي زيادة ملموسة في عدد القراء<sup>1</sup>.

## 2. القرن الثامن عشر - أوائل القرن التاسع عشر

تطورت الرواية الإنجليزية بشكل كبير فترة القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، حيث ظهرت أنواع جديدة من الروايات، مثل الروايات القوطية والروايات الاجتماعية.

وقد تطورت الرواية القوطية باللاتينية "novella gothica" بشكل كبير خلال العصر الفيكتوري (1837-1901)، واكتسبت العديد من السمات الجديدة. فكان أبرز مؤلفي هذا النوع الأدبي في ذلك العصر هو الكاتب الأمريكي إدجار آلان بو (Edgar Allan Poe)؛ (1809-1849)، حيث تُعد معظم أعماله الأدبية قوطية. لم يهتم بو كثيرًا بالعناصر التقليدية للرواية القوطية، بل ركز على الحالات النفسية المتطرفة لشخصياته التي غالبًا ما

<sup>1</sup> . أيان وات، ظهور الرواية الانكليزية، ترجمة وثيل يوسف عزيز، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980، من

مقدمة المترجم، ص3

\* هي نوع من الرواية يتميز بجو مظلم وغامض، وغالبًا ما يتناول مواضيع الرعب والإثارة. تُعرف هذه الروايات بتصويرها للقصور القديمة والأماكن المظلمة، واستخدامها لعنصر الرعب والخيال الخارجي لتصوير الصراعات النفسية والأخلاقية. تتضمن الروايات القوطية عادةً عناصر مثل الأشباح، والغرائب، وأسرار العائلات، مما يخلق أجواءً مليئةً بالتوتر والخوف.

كانت تتحدر نحو الجنون. من بين أشهر شخصيات الرواية القوطية "الكونت دراكيولا" (Count Dracula) في رواية "دراكيولا" (Dracula)؛ (1897) للكاتب الأيرلندي برام ستوكر. (Bram Stoker) وتوظف الرواية العديد من الخصائص القوطية المعروفة، مثل القلعة الغامضة والمشاهد المهيبة.<sup>1</sup>

كان للرواية القوطية تأثير كبير على كتاب مشهورين مثل تشارلز ديكنز (Charles Dickens؛ 1812-1870). فاستخدم في رواياته "أوليفر تويست" (Oliver Twist)؛ (1837-1839) و"المنزل الكئيب" (Bleak House)؛ (1852-1853) الصور الجمالية القوطية لجذب الانتباه إلى المشاكل الاجتماعية. في أواخر العصر الفيكتوري، حيث بدأت الروايات القوطية تتمحور حول موضوع الجسم البشري، كما في "القضية الغريبة للدكتور جيكل والسيد هايد" (Strange Case of Dr Jekyll and Mr Hyde)؛ (1886) و"صورة دوريان جراي" (The Picture of Dorian Gray)؛ (1890).<sup>2</sup> فالرواية القوطية تعكس أعماق وأحلك جوانب النفس البشرية، مما يثير مشاعر الشفقة والخوف. فهي تتجاوز مجرد استخدام عناصر الرعب الخارجي، مثل الأجواء المظلمة والمفاجآت المزعجة، لتغوص في الصراعات الداخلية والأزمات النفسية، مما يقدم تصويراً أكثر تعقيداً للعواطف البشرية.

الرواية الاجتماعية: تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية، مثل "فخر وتحامل" (Pride and Prejudice) جين أوستن. (Jane Austen)

### 3. القرن التاسع عشر - أوائل القرن العشرين

<sup>1</sup> - The origins of the Gothic [Internet]. The British Library. [Cited 2018 Jun 15]. Available from: <https://bit.ly/2ekjC0F>

<sup>2</sup>

شهدت هذه الفترة ازدهار الرواية الإنجليزية مع ظهور العديد من الروائيين البارزين.

- الروايات الواقعية: مثل "توقعات العظمة (Great Expectations) لـ تشارلز ديكنز (Charles Dickens) و"جين إير (Jane Eyre) لـ شارلوت برونتي (Charlotte Brontë).
- الروايات الحديثة: مثل "عصر البراءة (The Age of Innocence) لـ إديث وارتن (Edith Wharton).

#### 4.منتصف القرن العشرين - العصر الحديث

في هذه الفترة، تطورت الرواية الإنجليزية بشكل كبير، حيث شهدت ظهور الأساليب الحديثة والتجريبية.

- الرواية التجريبية: مثل "تحت السطح (Under the Volcano) لـ مالكولم لوري (Malcolm Lowry) و"في الطريق (On the Road) لـ جاك كيرواك (Jack Kerouac).
- الرواية المعاصرة: تشمل أعمالاً مثل "البيت الذي تعيش فيه (The House on the Strand) لـ دافني دو موربيه (Daphne du Maurier) و"العالم الجديد" (The New World) لـ كازو إيشيغورو (Kazuo Ishiguro).

#### المبحث الثاني: مظاهر الثقافة الاسلامية في الرواية الانجليزية

-توجد عدة روايات إنجليزية قد استوحيت مواضيعها أو تأثرت بالأدب العربي الإسلامي، وقد تكون هذه الروايات قد استعارت عناصرها من الأساطير أو الحكايات الشهيرة في الثقافة العربية والإسلامية.

في أواخر القرن التاسع عشر، برز عدد من الأدباء الإنجليز، منهم وليام مكبيس تاكري (1811-1863م). وقد ارتبطت ألف ليلة وليلة في ذهن تاكري بالخيال والتسلية، وتعمقت معرفته بأمر الشرق بعد رحلته التي أنتجت كتابه «ملاحظات رحلة من كورنهيل إلى القاهرة الكبرى» (1845م). أثرت هذه القصص في رواياته، وخاصة «سوق الغرور»، حيث نجد شخصية وليام دوين تستلقي في ملعب المدرسة لتقرأ ألف ليلة وتتنسى واقعها. تلعب إشارات القصص دورًا هامًا في الرواية، حيث تعزز شعور دوين بالدونية الطبقيّة تجاه محبوبته إميلي سولي. تضمنت الإشارات حكايات السندباد البحري والأمير أحمد، مما منح دوين العزاء وأمله في النجاح. كذلك، تأثر تاكري بقصة النشار، الفقير الذي يحلم بالثراء ويخسر كل شيء نتيجة طيشه، معجبًا بقوة الخيال في تخفيف سطوة الحرمان. كان يشبه نفسه بالنشار في أحلامه الكبيرة عن مستقبله الأدبي، كما عبر عنه في رواية «آرثر بندنيس»<sup>1</sup>.

عندما تم ترجمة "ألف ليلة وليلة" إلى الإنجليزية في القرن الثامن عشر، كانت هناك استجابة خاصة ومميزة من القراء الإنجليز. هذا الاستقبال كان مختلفًا عن الاستقبال الفرنسي، وذلك لأسباب ثقافية وأدبية تتعلق بالذوق العام والاتجاهات الأدبية في كل من إنجلترا وفرنسا في ذلك الوقت، حيث كان في إنجلترا تيار أدبي ناشئ يميل نحو التجديد والابتعاد عن التقاليد الكلاسيكية الصارمة التي كانت تُعلي من شأن العقل والمنطق. "ألف ليلة وليلة" بثرائها السردية وتنوع حكاياتها قدمت بديلاً ممتعاً ومليناً بالإثارة للقراء الذين سئموا من الكلاسيكية. وكان ذلك نتيجة «اكتشاف» الكتّاب والفنانين لحكايات ألف ليلة، التي أدخلت إلى وعيهم أنواعاً من الخيال والمشاعر المُتدفقة والأحاسيس العاطفية التي لم يجدوها من قبل فيما طالعوه من كُتبٍ ودراسات<sup>1</sup>، وإذا كانت قضية استقبال الإنجليز لهذه الحكايات الرائجة تسلط

<sup>1</sup> - ماهر البطوطي، الرواية الأم ألف ليلة وليلة في الآداب العالمية ودراسة في الأدب المقارن، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2022، ص66، 67.

<sup>1</sup> - ماهر البطوطي، الرواية الأم ألف ليلة وليلة في الآداب العالمية ودراسة في الأدب المقارن، مؤسسة هنداوي، د.ط، 2022، ص56.

الضوء على واقع الحركة الأدبية هناك، فإنها أيضاً تنبّه القارئ العربي إلى مواطن السحر التي جذبت تذوق الأدب ودارسيه، حيث تفاعلوا مع "شهرزاد" بطرق مختلفة؛ أحياناً يجاملونها، وأحياناً يثورون ضدها، وأحياناً أخرى يتصافحون معها بحرارة.

كان أثر "ألف ليلة وليلة" على الرواية الإنجليزية الحديثة كبيراً، حيث ألهمت الأدباء الإنجليز لاستخدام الخيال والشخصيات الغنية والمتنوعة في أعمالهم. هذا التأثير ظهر بوضوح في أعمال مثل "روبنسون كروزو" لدانيال ديفو و"رحلات جاليفر" لجوناثان سويتف، حيث تم دمج العناصر الخيالية والمغامرات الرائعة بأسلوب مشابه لقصص "ألف ليلة وليلة". هذا المزيج الساحر بين الواقع والخيال في "ألف ليلة وليلة" ساعد في تشكيل أسلوب جديد للرواية الإنجليزية، حيث أصبحت القصص تدمج بين الحقيقة والfantasy بشكل يجذب القراء ويحفز خيالهم. لقد خرقت "الليالي" قواعد التأليف وأصول الذوق والسلوك المتعارف عليها، حيث كان كل شيء فيها خارقاً وعجيباً، والهدف هو إثارة إعجاب القارئ ودهشته. كما كان التمثيل الإيمائي حاضراً بقوة ليعبر عن تطلعات الطبقات الجديدة ورغبتها في الاختلاط والمشاركة الاجتماعية.<sup>1</sup>

الربط السير والتر سكوت (1771-1832م)، المعروف بأنه أبا الرواية التاريخية، تأثر بشكل كبير بـ"ألف ليلة وليلة". يوضح أندرو لانج في تعليقه على سلسلة روايات ويفرلي كيف استخدم سكوت الليالي العربية كإلهام لتسجيل خيالي لاندماج الاسكتلنديين، وهم شعب باترياركي وعسكري مثل عرب الصحراء، في المجتمع التجاري والثقافي. تعرف سكوت على "ألف ليلة وليلة" منذ صباه، حيث كان يقرأ منها لأفراد عائلته. بالرغم من كثرة الإشارات إلى "ألف ليلة وليلة" في أعمال السير والتر سكوت، إلا أن روايته "الأثري (The Antiquary)" ضمن سلسلة روايات ويفرلي تُظهر تأثيراً مباشراً من هذه الحكايات، خاصة

<sup>1</sup> . محسن الجاسم الموسوي، ألف ليلة وليلة في الغرب، ص36

من قصة "النائم الذي استيقظ"، حيث تشكل جزءاً مهماً من حبكة الرواية وتأثيرها النفسي على الشخصيات.

في روايته الأساسية "ويفرلي (Waverley)"، يمكن ملاحظة تأثير عربي واضح، يشبه إلى حد بعيد قصة "البساط السحري" في حكاية "الأمير أحمد ويري بانو" من "ألف ليلة وليلة". في تلك الحكاية، قادت العواطف الرومانسية بين الأمير أحمد والأميرة بري بانو إلى عالم مجهول، حيث اكتشف الأمير مكاناً سحرياً تابعاً لابنة أحد أقوى ملوك الجان، مما جعله ينسى أي حب سابق.

هذا التأثير يظهر في "ويفرلي" عندما يتم تصوير مشهد في مرتفعات اسكتلندا يشبه مشهداً خيالياً من القصة الشرقية، حيث يشبه القنار الإسكتلندي المركبة النارية التي يستخدمها الجن الشرير لاختراق الأرض والبحر في الحكاية العربية.<sup>1</sup>

يتم استخدام الشخصيات التاريخية الإسلامية مثل صلاح الدين الأيوبي في العديد من الروايات الإنجليزية كرموز للشجاعة والنبيل. مثلاً، في رواية "The Talisman" لوالتر سكوت، يظهر صلاح الدين كشخصية رئيسية. تدور أحداث رواية "طلسم" حول إحدى أهم الحملات الصليبية، وتدور وقائعها في الأراضي المقدسة المحيطة بمدينة القدس. في ذلك الوقت، كان المناخ التاريخي يتسم بالانقسامات والصراعات بين الملوك الصليبيين وأمرائهم. واجه الصليبيون صعوبات كبيرة جراء الهجمات التي شنها صلاح الدين الأيوبي وقواته، مما أربك كبار الملوك والقادة وجعلهم يتبادلون اللوم ويخوضون في المؤامرات والتكتيكات ضد بعضهم البعض. من بين أبرز هؤلاء القادة كان ريتشارد قلب الأسد، وفيليب ملك فرنسا، وليو بولد دوق النمسا، والماركيز دي مونسيه، والمعلم الأكبر لفرسان المعبد. كان هؤلاء

<sup>1</sup> . ماهر البطوطي، الرواية الأم ألف ليلة وليلة في الآداب العالمية ودراسة في الأدب المقارن، مؤسسة هندواي، د.ط،

القادة جميعهم يضمرون العداء لبعضهم البعض ويسعى كل منهم لإقصاء الآخرين، كما هي الحال في السياسة عبر العصور<sup>1</sup>.

إن تقنيات السرد في الأدب الإسلامي، مثل الحكايات ضمن حكايات (حكايات ألف ليلة وليلة)، أثرت على الأدب الإنجليزي. يُمكن رؤية ذلك في أعمال الكاتبة الإنجليزية "إيزابيل ألييندي" التي تستخدم تقنيات مشابهة في سرد القصص.

الأدب الإسلامي غالبًا ما يركز على تصوير الشخصيات والأماكن بتفاصيل دقيقة. هذا التأثير يمكن رؤيته في الروايات الإنجليزية التي تصف الشخصيات المسلمة.

على سبيل المثال، روايات مثل "A Passage to India" لإي. إم. فورستر تقدم صورًا تفصيلية عن البيئة والشخصيات المسلمة الرمزية في الأدب الإسلامي، حيث تُستخدم العناصر المادية لتمثيل الأفكار الروحية أو الأخلاقية التي تأثرت بها العديد من الأعمال الإنجليزية. مثل استخدام رموز النور والظلام لتمثيل المعرفة والجهل.

<sup>1</sup> . عزة فزال، دراسة نقدية وتحليلية لرواية تاريخية "الطلسم" لوالتر سكوت، مجلة القمر El-Qamar، المجلد 4، العدد 2،

لاهور، باكستان، ص 64

### خلاصة:

في هذا الفصل، قمنا بدراسة تأثير الثقافة الإسلامية على الرواية الإنجليزية من خلال تحليل تطور الرواية والمظاهر التي عكست هذا التأثير. وقد أظهرت الدراسة أن الرواية الإنجليزية، كجزء من الأدب العالمي، تأثرت بعمق بالثقافة الإسلامية على مستويات متعددة. على سبيل المثال، في رواية "قلب الظلام" لجوزيف كونراد، يمكن ملاحظة تأثير الثقافة الإسلامية من خلال استخدام بعض المصطلحات والتصورات الإسلامية مثل اسم "الله"، حيث يوظف كونراد هذا المصطلح في إطار رمزي ليعكس تصورات استشراقية عن العالم الإسلامي.

بالإضافة إلى ذلك، نجد في رواية "Lord of the Flies" لويليام غولدينغ تجسيداً غير مباشر لقصة موسى والخضر من خلال علاقة رالف وسايمون، حيث يتجلى هذا التأثير في البناء السردي والرمزي للرواية. كما أن "ألف ليلة وليلة" ألهمت العديد من الكتاب الإنجليز، ومنهم ويليام بيكفورد في روايته "فاطمة"، حيث استخدم أسلوب السرد المتداخل والمترابط بشكل معقد يعكس تقنيات الحكى الإسلامي.

من ناحية الأساليب البلاغية، يمكن رؤية تأثير الاستعارات والتشبيهات المستمدة من النصوص الإسلامية في رواية "Great Expectations" لتشارلز ديكنز، حيث تم توظيف صورة "النور" و"الظلام" كرمز للهداية والضلال بطريقة مشابهة لتلك الموجودة في القرآن الكريم. هذه الرموز ليست مجرد عناصر بلاغية، بل هي جزء من منظومة سردية تسلط الضوء على الصراعات الداخلية للشخصيات، مما يعكس تأثيراً عميقاً للثقافة الإسلامية على بناء الرواية.

لقد أثرت هذه التفاعلات الثقافية على تطور الرواية الإنجليزية، مما أضاف بُعداً جديداً للأدب الغربي وفتح آفاقاً جديدة لفهم التفاعل بين الثقافات. هذا التأثير يعكس أهمية الثقافة

الإسلامية في إثراء الأدب الإنجليزي، ويبرز دور الأدب كوسيلة للتبادل الثقافي والتفاهم بين الشعوب.

## الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة

الاسلامية في قصص سورة الكهف

وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات

إنجليزية

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها  
على ثلاثة نماذج من روايات إنجليزية

**تمهيد:**

يسلط هذا الفصل الضوء على التأثير العميق للتراث الإسلامي في الروايات الإنجليزية من خلال تحليل تأثير القصص الإسلامية على أعمال أدبية بارزة وتركز الدراسة على ثلاث روايات إنجليزية رئيسية : "Rip Van Winkle" لـ"لواشنطن إيرفينغ، و"سيد الخواتم" لجون رونالد تولكين، و"آمال عظيمة" لتشارلز ديكنز. من خلال استكشاف تأثير قصص إسلامية مثل قصة أصحاب الكهف، وقصة يأجوج ومأجوج، وقصة موسى والخضر، تُكشف أوجه التشابه والتأثير التي تظهر في هذه الأعمال الأدبية. يقدم الفصل فهماً شاملاً لتداخل الثقافة الإسلامية مع الأدب الإنجليزي، ويبرز دور هذه التأثيرات في تشكيل الحكمة والشخصيات والأساليب الأدبية في الروايات المدروسة.

## المبحث الأول: أثر قصة أصحاب الكهف على رواية "Rip Van Winkle" لواشنطن

إيرفينغ

قصة "أصحاب الكهف" هي إحدى القصص الدينية التي وردت في القرآن الكريم وتعتبر من الأمثلة البارزة على التناص الديني في الأدب. أما رواية "Rip Van Winkle" "ريب فان وينكل" للكاتب الأمريكي واشنطن إيرفينغ، فهي تُعد من أبرز القصص الأدبية في الأدب الأمريكي التي تتناول فكرة النوم الطويل والاستيقاظ في زمن مختلف. ورغم الاختلافات الثقافية والدينية الكبيرة بين النصين، إلا أن هناك العديد من العناصر المشتركة التي تبرز عند تحليل التناص بينهما.

### 1. موضوع قصة أصحاب الكهف:

تعتبر قصة أصحاب الكهف القصة الأولى في سورة الكهف ترتيباً، وقد جاءت في ثمانية عشرة آية (18) تدور القصة حول مجموعة من الفتية الذين آمنوا بالله ورفضوا عبادة الأصنام، فهربوا من بطش قومهم واختبأوا في كهف، وقد عرضت القصة في ثلاثة عشر مشهداً، وتركت بين المشاهد فجوات تُفهم من السياق.<sup>1</sup>

يبدأ السرد بقوله تعالى: "أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا \* إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا \* فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا \* ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا " (الكهف: 9-12).

أما المشهد الأول فيبدأ بسرد حقيقي لقصة هؤلاء الفتية الذين آمنوا بالله حقاً. ألهموا بتدبير أمرهم للحفاظ على دينهم والخلص من ظلم قومهم، مما يبرز الصلة العميقة بينهم وبين ربهم. سبب لجوئهم إلى الكهف كان نصرة الله لهم، كما يتضح من قوله تعالى: "إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ

<sup>1</sup>. سيد قطب، في ظلال القرآن، مجلد 4، ط32، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص 2261.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها  
على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى] "الكهف: 13]. هذا الإيمان الراسخ جعلهم يستجيبون لله، فثبتهم  
وهدهم<sup>2</sup>، مما يظهر قدرة النص القرآني على تقديم سرد متكامل.

ثم ينكشف العجب في شأن قلوب هذه الفئة المؤمنة، حيث اعتزل الفتية الحياة ووجدوا في  
الكهف الموحش فضاءً رحباً تملؤه الرحمة، وهذا يتضح من خلال التكتيف الدلالي، يُسدل  
الستار على هذا المشهد من السرد، ليرتفع على مشهد آخر، وهو مشهد الفتية الذين ضرب  
الله عليهم النعاس.

تتوالى عملية السرد في المشهد الثاني بطريقة جمالية متصاعدة، تدفع السرد إلى ذروته الفنية  
والدلالية، بحيث تتوالى الصيغ دون أن يشعر المتلقي بمنطق المخالفة الفجائية التي تخالف  
السائد الحكائي، بل يلمس فيها إعجازاً وإبداعاً. الكهف هو المكان السردية الذي تتمركز فيه  
أحداث القصة بأكملها، إذ كشفت حركة السرد عن ملامح المكان باستخدام الألفاظ  
والوصف، كما في قوله تعالى: "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَرُّ عَنِ الْيَمِينِ وَإِذَا  
غَرَبَتْ تَقْرُبُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ] "...الكهف: 17]. الدلالة الناجمة عن تزاور الشمس لكهفهم  
حين طلوعها وغروبها للحفاظ عليهم، تُظهر التمايل والتزاور بمعنى الميل<sup>1</sup>، ما يمنح دلالة  
إعجازية لا يمكن لأي لفظة أخرى أن تحل محلها.

أما التقلب، أي تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال، فقد دفع المفسرين إلى وصف المكان وبيان  
تشكيلاته وتفصيلاته. فهو ليس كالكهوف العادية المظلمة، بل مكان له حضور جمالي  
يحقق نكهة الإعجاز، ويقنع العقل البشري بهذه المعجزة. الإعجاز تحقق من حيث طبيعة  
المكان وتقلب أصحاب الكهف فيه، وهذه العناصر مجتمعة تشكل مشهداً سينمائياً مرئياً.  
بمعنى أن المتلقي يشعر أنه يقف أمام مشهد تصويري. ويرى سيد قطب أن المسرح الحديث

<sup>2</sup>. الزمخشري: الكشاف، دار الفكر للطباعة والنشر، ج 2، ص 474

<sup>1</sup>. الزمخشري: الكشاف، ص 475.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

بكل ما فيه من طرق الإضاءة يعجز عن تصوير هذه الحركة المتماوجة، أي حركة الشمس وهي "تزاور" عن الكهف عند مطلعها فلا تضيئه، وتجاوزه عند مغيبها فلا تقع عليهم<sup>1</sup>.

ما يميز إعجاز القرآن أن التصوير لحركة الشمس وأحوال أصحاب الكهف يتم بالألفاظ الدقيقة. ينتقل الوصف من تصوير تزاور الشمس إلى هيئتهم وحركتهم، كما في قوله تعالى: "وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۗ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ ۗ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ" [الكهف: 18]. الألفاظ هنا محملة بدلالات الحركة والتصوير بدقة عالية، مما يجعلنا نشعر وكأننا أمام شخوص تتحرك على التوالي. الألفاظ قامت بوظيفة التصوير وإظهار الحركة معاً دون عناء، والمشهد مكثف ومثير حيث اختلطت فيه عناصر الطبيعة والبشر والحيوان، كلها تستجيب للنداء الرباني وتجسد الحقيقة العلوية في الخلاص من براثن الكفر. ينتقل السرد إلى وصف الهيئة التي كانوا عليها حين مكثوا في الكهف. لم يموتوا ليتحقق إعجاز بعثهم، ولم يكونوا من النيام العاديين، بل تميزوا في رقودهم باستخدام ألفاظ تظهر هذا التميز: "أيقاظ"، "رقود"، "نقلبهم". القصص القرآني في سرده يوظف مفردات تبرز نوعاً من المفاجأة التي تحتاج إلى تفسير وتوضيح. هذا المشهد التصويري المرئي يسقط فكرة الموت عن أصحاب الكهف، فلو رأيتهم لظننت أنهم أيقاظ بسبب فتح عيونهم ونقلبهم، رغم أنهم كانوا نياماً<sup>1</sup>. الحكمة من بقاءهم بهذه الهيئة هي لنلا يسرع إليهم البلى، فإذا بقيت أجسادهم ظاهرة للهواء كان ذلك أبقى لها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> . سيد قطب: التصوير الفني في القرآن الكريم، ص 191.

<sup>1</sup> . محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر، مجلد 2، ص 185.

<sup>2</sup> . عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، ج3،

ط1، مؤسسة قرطبة، جيزة، مصر، 2000، ص 76.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

أما كلبهم، فكان كعادة الكلاب باسطاً ذراعيه بالفناء قريباً من باب الكهف كأنه يحرسهم. هذه الهيئة تثير الرعب في قلب من يطلع عليهم، إذ يراهم نياماً كالأيقاظ، يتقلبون ولا يستيقظون. وقد يكون هذا من تدبير الله عز وجل كي لا يعبت بهم عابث حتى يحين الوقت المعلوم.<sup>1</sup>

ينتهي هذا المشهد من السرد ليبدأ مشهد آخر، وهو مشهد مفاجئ للمتلقي حين تدب الحياة فيهم، كما يظهر في قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لِمَتَّائِمٍ لِّبَيْنِهِمْ" [الكهف: 19]. في هذا المشهد يظهر عنصر الحوار والمفاجأة المدهشة حين يتساءل الفتية فيما بينهم: "قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ۗ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" [الكهف: 19]. ونحن نعلم مسبقاً أنهم لبثوا مدة زمنية أطول من ذلك، ولكنهم تركوا هذا التساؤل لعلم الله عز وجل بقوله تعالى: "قُلْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ" [الكهف: 19].

ينتقل السرد باستخدام أداة الربط "الفاء التعقيبية" إلى وجهة أخرى، وهي شعور الفتية بالجوع وعودتهم إلى الحياة الإنسانية الطبيعية. أرادوا أفضل الطعام من مدينتهم دون أن يشعر بهم أحد، فاستخدموا الألفاظ: "فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا" [الكهف: 19]. هذه الألفاظ تساهم في سرعة إيقاع المشهد والرغبة في تجاوزه، وتقادي نتائجه، كما يوظف أسلوب الشرط بشكل متتالي بقوله: "إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا" [الكهف: 20] لتأكيد الرضا والإصرار على موقفهم. المشهد الحوارية بين الفتية هو المشهد الأخير الذي كشف عن نهاية القصة بالعثور عليهم، كما في قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ" [الكهف: 21]. يترك النص فجوة في السياق وينتقل إلى مشهد وفاتهم والناس خارج الكهف يتنازعون في شأنهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> . سيد قطب: في ظلال القرآن، ج 4، ص 2263.

<sup>1</sup> . موسى إبراهيم أبو دقة: جماليات بنية السرد ومستوياته في قصص سورة الكهف، ص 20

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

تظهر حكمة الله سبحانه وتعالى في الخاتمة الفنية لهؤلاء الفتية، إذ تمثل الدلالة على البعث، وكأن الله أراد أن يقرب للناس قضية البعث، فيعلموا أن وعد الله حق. هذا هو الغرض الديني من قصة أهل الكهف، والتي صيغت بأسلوب فني رائع قائم على التصوير والوصف واختيار أدق الألفاظ لتعبر عن الحالة والهيئة، وتركت الناس يتناقلون الأخبار ويتجادلون في عدد الفتية وعدد السنين التي انقضت عليهم، ولكن يبقى سرهم عند الله وحده بقوله: "قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ" (الكهف: 22)

## 2 . موضوع رواية "Rip Van Winkle" لواشنطن إيرفينغ:

"ريب فان وينكل" Rip Van Winkle هي قصة قصيرة كتبها المؤلف الأمريكي واشنطن إيرفينغ وتم نشرها عام 1819، حيث نُشرت القصة في الأصل كجزء من مجموعة تسمى "كتاب رسم جيفري كرايون، جنت"، "The Sketch Book of Geoffrey Crayon, Gent." كتبت القصة عندما كان إيرفينغ يعيش في برمنغهام بإنجلترا. كانت القصة واحدة من أكبر النجاحات التي حققتها المجموعة ومنذ ذلك الحين تم تكييفها في المسرحيات والأوبرا والحفلات الموسيقية والقصائد والكتب المصورة والرسوم المتحركة والعروض التلفزيونية وسلسلة الويب والأفلام.

قصة ريب فان وينكل، التي كتبت في سنوات ما قبل وبعد الحرب الثورية الأمريكية، تتناول حياة شخصية ريب فان وينكل، وهو قروي من أصل هولندي يعيش في قرية جميلة على سفح جبال كاتسكيل في نيويورك. ريب فان وينكل رجل ودود ومحبوب من جميع أهل القرية، يقول مؤلف الرواية: "ما عدا زوجته التي تتسم بالكثير من الإزعاج والتذمر بسبب كسله وإهماله لمزرعته ومنزل.

في أحد أيام الخريف، قرر ريب الهروب من زوجته المزعجة، فانطلق في رحلة عبر الجبال. أثناء تجواله، التقى رجالاً يرتدون ملابس غريبة، تردد أنهم طاقم أشباح هنري هيدسون. هؤلاء

الرجال كانوا يلعبون تسعة دبابيس، وعرضوا عليه بعضاً من خمورهم. بعد أن شرب من  
خمرهم، استلقى ريب تحت شجرة ظليلة وأخذ غفوة عميقة.

عندما استيقظ، عاد إلى قريته ليجد أن عشرين عاماً قد مرت. كانت القرية قد تغيرت كثيراً؛  
زوجته توفيت، وأصدقاؤه المقربون إما لقوا حتفهم في الحرب أو انتقلوا إلى أماكن أخرى. وجد  
نفسه في ورطة عندما أعلن ولاءه للملك جورج الثالث، غير مدرك أن الثورة الأمريكية قد  
حدثت وأن أمريكا أصبحت دولة مستقلة. بالرغم من كل هذه التغيرات، تعرفت عليه ابنته  
وساعدته على التكيف مع حياته الجديدة.

ريب استأنف تسيبه المعتاد، وأصبح حكايته تُروى بأسلوب مقدس وكأنها أسطورة، يُعتقد أنها  
من وحي خيال بعض المستوطنين الهولنديين القدماء، مع إضافات تعكس رغبات الأزواج  
في مشاركة حسن حظ ريب<sup>1</sup>.

### 3 . أوجه التشابه بين قصة أصحاب الكهف ورواية ريب فان وينكل

#### 3 . 1 . الفكرة الأساسية

الفكرة الأساسية المشتركة بين قصة "أصحاب الكهف" ورواية "Rip Van Winkle" هي  
النوم الطويل والاستيقاظ في زمن مختلف. في قصة "أصحاب الكهف"، ينام الفتية في  
الكهف لمدة ثلاثمئة وتسع سنوات، بينما في "Rip Van Winkle"، ينام ريب فان وينكل  
لمدة عشرين عاماً. في كلا القصتين، يتفاجأ الشخص النائم بالتغيرات الكبيرة التي حدثت  
خلال فترة نومه.

#### 3 . 2 . الزمان والمكان

<sup>1</sup> . واشنطن إريفينغ، ريب فان وينكل، ترجمة روان علمية وساره عنتر وغالية المصري، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،

كلا القصتين تستخدمان فكرة الانتقال الزمني عبر النوم، وتحدثان في أماكن منعزلة بعيداً عن المجتمع. في قصة "أصحاب الكهف"، يحدث النوم في كهف منعزل، بينما ينام ريب فان وينكل في منطقة جبلية نائية. هذا الإعداد المكاني يعزز من فكرة الانفصال عن المجتمع والتغيرات التي تحدث في غيابه.

### 3.3 . التأمل في الزمن والتغيير

كلتا القصتين تعكسان تأملاً عميقاً في مفهوم الزمن والتغيير. في "أصحاب الكهف"، يُطرح تساؤل حول الزمن وعلاقة الإنسان به من منظور ديني، بينما في "Rip Van Winkle"، يُطرح الموضوع من منظور اجتماعي وثقافي، حيث يواجه ريب فان وينكل تغيرات سياسية واجتماعية كبيرة في قرينته بعد استيقاظه.

### 3.4 . الشخصيات

في "أصحاب الكهف"، الفتية هم الشخصيات الرئيسية الذين يهربون من الظلم ويختبئون في الكهف. بينما في "Rip Van Winkle"، الشخصية الرئيسية هي ريب فان وينكل، الرجل العادي الذي يهرب من حياته اليومية ويجد نفسه في زمن مختلف بعد استيقاظه. كلا الشخصيتين يمررن بتجربة غير عادية تغير مسار حياتهم بشكل جذري.

في كلا القصتين، توجد شخصيات مساندة تساعد في تسليط الضوء على التغيرات التي حدثت خلال فترة النوم. في "أصحاب الكهف"، أهل المدينة الذين يكتشفون الفتية بعد استيقاظهم يلعبون دوراً مهماً في سرد القصة. بينما في "Rip Van Winkle"، أهل القرية الذين يعرفون ريب فان وينكل قبل وبعد نومه يساعدون في إظهار التغيرات التي طرأت على المجتمع.

### 3.5 . الأحداث

#### • الهروب والعودة

في "أصحاب الكهف"، الفتية يهربون من ظلم الحاكم ويختبئون في الكهف، وفي النهاية يعودون ليكتشفوا أن الأمور قد تغيرت. في "Rip Van Winkle"، ريب فان وينكل يهرب من زوجته المسيطرة ويذهب إلى الجبال، ثم يعود ليكتشف أن قريته قد تغيرت بشكل كبير. كلا القصتين تتضمنان فكرة الهروب من الواقع والعودة إلى واقع مختلف.

#### • المواجهة مع الزمن

كلتا القصتين تسلط الضوء على المواجهة مع الزمن والتكيف مع التغيرات. الفتية في "أصحاب الكهف" يواجهون التغيرات الدينية والسياسية، بينما ريب فان وينكل يواجه التغيرات الاجتماعية والسياسية في قريته. كلا القصتين تعكسان فكرة أن الزمن يحمل معه تغيرات كبيرة تتطلب التكيف والفهم الجديد للواقع.

#### • التناص الثقافي والديني

##### الجوانب الدينية

قصة "أصحاب الكهف" تحمل طابعاً دينياً قوياً، حيث يرويها القرآن الكريم وتعتبر من القصص الدينية التي تعكس قدرة الله على التحكم في الزمن وحماية المؤمنين. بينما "Rip Van Winkle" تحمل طابعاً علمانياً وثقافياً، وتعكس التغيرات الاجتماعية والسياسية في المجتمع الأمريكي في تلك الفترة.

##### الرمزية والدلالات

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

كلتا القصتين تستخدمان الرمزية للتعبير عن الأفكار والمفاهيم المختلفة. في "أصحاب الكهف"، الكهف يرمز إلى الحماية الإلهية والانفصال عن الظلم. بينما في "Rip Van Winkle"، النوم الطويل يرمز إلى الهروب من الواقع والتغيير الذي لا يمكن الهروب منه. ما يمكن قوله في الأخير أن تجليات الثقافة الإسلامية في قصة أهل الكهف تتضح بشكل كبير في رواية "Rip Van Winkle" من خلال الفكرة الأساسية للنوم الطويل، والتحويلات الاجتماعية والسياسية، والانعزال عن المجتمع والتأمل. هذه العناصر تعكس التداخل الثقافي والديني بين القصتين وتظهر كيفية تأثير الأدب الإسلامي على الأدب الغربي في موضوعات إنسانية مشتركة.

**المبحث الثاني: أثر قصة يأجوج ومأجوج على رواية سيد الخواتم "The Lord of the Rings" لجون رونالد رويل تولكين (John Ronald Reuel Tolkien)**

### 1 . موضوع قصة يأجوج ومأجوج

ملخص قصة يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم يتمثل في الحديث عن ذي القرنين الذي سافر حتى بلغ بين السدين، حيث وجد قوماً يشكون له من فساد يأجوج ومأجوج، فطلبوا منه بناء سد يمنع عنهم شرهم. وافق ذو القرنين على طلبهم، وأقام السد مستخدماً الحديد والنحاس المذاب، ليحبس يأجوج ومأجوج خلفه، مانعاً فسادهم عن القوم<sup>1</sup>. قصة يأجوج ومأجوج تعبر عن الفساد والفتنة التي يمكن أن تصيب البشرية وكيفية مواجهتها بالحكمة والقوة.

. عرض هؤلاء القوم المستضعفون على ذو القرنين بناء سد مقابل أن يعطوه خراجاً، لكنه قال: "مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ، فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا". أي حاجزاً مثل الحائط. طلب منهم أن يأتوه بقطع الحديد والنحاس، فقالوا إنهم لا يملكونهما. فأرشدهم ذو

<sup>1</sup> . الطبري لابي يحيى محمد بن صمادح التجيبي- من مختصر تفسير الإمام الطبري، دار الفجر الإسلامي، ط.6.

1998، دمشق، سورة الكهف، الآية 9

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

القرنين إلى مكان وجود الحديد والنحاس، ثم قام بقياس المسافة بين الجبلين. أشعل النار على الحديد والنحاس حتى أصبحت مثل الصخور الكبيرة، وحفر الأساس حتى بلغ الماء. عرض السد كان خمسين فرسخاً. وضع الحطب بين الجبلين ونسجه على الحديد، واستمر في وضع الحطب والحديد حتى تساوى السد بين الجبلين.<sup>2</sup>

## 2 . موضوع رواية سيد الخواتم لتولكين J.R.R. Tolkien

رواية "سيد الخواتم (The Lord of the Rings) للكاتب J.R.R. Tolkien هي واحدة من أعظم أعمال الأدب الخيالي، وهي تتألف من ثلاثة مجلدات رئيسية: "رفقة الخاتم" (The Fellowship of the Ring)، "البرجان (The Two Towers)"، و"عودة الملك" (The Return of the King). الرواية تتبع مغامرة ملحمية في عالم خيالي يدعى "الأرض الوسطى"، وتستكشف موضوعات مثل الخير والشر، القوة، الصداقة، والفداء. وهذا ملخص لموضوع الرواية عبر المجلدات الثلاثة:

### الجزء الأول: رفقة الخاتم (The Fellowship of the Ring)

تبدأ القصة في شاير، موطن الهوبيت، حيث يكتشف فرودو باجنز أن الخاتم الذي ورثه من عمه بيلبو هو "الخاتم الوحيد"، وهو أداة قوة هائلة صنعها ساورون، سيد الظلام، للسيطرة على العالم. يقول الراوي: "كان كذلك المفضل المحبوب لدى بيلبو. فرودو باجنز عندما كان عمر بيلبو الحادية والتسعين، فإنه تبنى فرودو ليكون وريثاً له"<sup>1</sup>، وذكر في موضع آخر: "وأخذ فرودو الظرف من المعطف، وهدق فيه، ولكنه لم يفتحه. قال له الساحر: سوف تجد وصيته وجميع مستنداته فيه، فيما أعتقد أنت سيد منزل باج إيند الآن، وأعتقد

<sup>2</sup> . أبي إسحاق أحمد بن محمد ابن ابراهيم الثعلبي *قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس*، د ط، د، ن، ص 213

<sup>1</sup> - جيه آر آر تولكين، سيد الخواتم، ج1: رفقة الخاتم، ترجمة فرج الله سيد محمد، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، يناير 2009، ص26.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

كذلك أنك ستجد خاتماً ذهبياً<sup>1</sup> ولكن بعد ذلك يفهم فرودو أن الخاتم يجب أن يُدمر في جبل الهلاك في موردور، حيث صُنع. يتشكل فريق من الرفاق لمساعدة فرودو في مهمته، ويشمل سام، ميري، بيبين، أراغورن، غاندالف، ليجولاس، جيملي، وبورومير. يواجه الرفاق العديد من المخاطر في رحلتهم، بما في ذلك مواجهات مع الأورك والنازجول، خدام ساورون. يتفرق الفريق في نهاية الجزء الأول بعد معركة مع الأورك، حيث يذهب فرودو وسام بمفردهما نحو موردور، بينما يُختطف ميري وبيبين ويقرر أراغورن وليجولاس وجيملي تعقبهم.. يقول الراوي: " وهكذا انطلق فرودو وسام في آخر مرحلة من مراحل المهمة معا، راح فرودو يجذب بعيداً عن الشاطئ، وحملهما النهر سريعاً بعيداً..."<sup>1</sup>

### الجزء الثاني: البرجان (The Two Towers)

في الجزء الثاني، تتفرع القصة إلى عدة مسارات، فرودو وسام يواصلان رحلتهم نحو موردور، بمساعدة المخلوق غولوم الذي كان يمتلك الخاتم من قبل. تتبع قصتهم تطورات علاقاتهم وتحدياتهم في الطريق. في نفس الوقت، أراغورن وليجولاس وجيملي يطاردون الأورك الذين اختطفوا ميري وبيبين، وينضمون لاحقاً إلى شعب روهان لمواجهة تهديدات ساورومان. يتحد الأبطال في معركة هيلمز ديب، حيث يتصدون لجيوش ساورومان. يتم تحرير ميري وبيبين وينضمان إلى أنتس، الكائنات الشجرية التي تهاجم إيزنارد، معقل ساورومان. الأحداث في هذا الجزء تبرز التحالفات والمعارك الكبرى وتضع الأساس للمواجهة النهائية مع ساورون.<sup>2</sup>

### الجزء الثالث: عودة الملك (The Return of the King)

<sup>1</sup> - نفس المصدر السابق، ص45

<sup>1</sup> . نفس المصدر، ص491.

<sup>2</sup> . جيه آر آر تولكين، سيد الخواتم، ج2: البرجان، ترجمة فرج الله سيد محمد، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، يناير 2009

## الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

في الجزء الثالث، يصل فرودو وسام إلى موردور ويواجهان تحديات جسيمة لتدمير الخاتم. تتطور علاقتهما مع غولوم الذي يحاول خيانتها. في الوقت نفسه، يقود أراغورن البشر، بالإضافة إلى الألف (Elves)، وهم كائنات خالدة ذات قدرات سحرية ومهارات قتالية عالية، إلى المعركة النهائية ضد قوى الشر، قوات ساورون في ميناس تيريث. حيث يتحدى أراغورن دوره كملك ويتقدم لتحرير الأصدقاء والمدينة من الشر. في النهاية، يصل فرودو وسام إلى جبل الهلاك، حيث يقوم فرودو بتدمير الخاتم بمساعدة غولوم الذي يعض إصبع فرودو ويسقط مع الخاتم في النار. تدمير الخاتم يؤدي إلى سقوط ساورون ونهاية تهديده. يعود الأبطال إلى شاير، لكن فرودو يجد نفسه غير قادر على العودة إلى حياته السابقة، فيقرر الرحيل إلى الأراضي الخالدة مع غاندالف والألف. هذا الجزء يختتم الملحمة بمواجهة الصراع النهائي ويؤكد على النهايات الجديدة والبدايات المتجددة.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: أثر قصة ياجوج ومأجوج في رواية سيد الخواتم

تأثرت أعمال **J.R.R. Tolkien** بالعديد من الأساطير والأساطير القديمة، كما تأثر كذلك بالحقائق التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم، على الرغم من أن تأثيرات معينة قد لا تكون مباشرة. وفيما يلي بعض الروابط بين الأساطير الإسلامية حول ياجوج ومأجوج وأعمال تولكين:

#### الأساطير والتقاليد الجغرافية:

ياجوج ومأجوج هما قبيلتان متوحشتان محبوبستان خلف سد تم بناؤه من قبل ذو القرنين (الإسكندر الأكبر في بعض الروايات). تولكين، في عمله "The Silmarillion"

<sup>1</sup> . جيه آر آر تولكين، سيد الخواتم، ج3: عودة الملك، ترجمة فرج الله سيد محمد، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، يناير 2009

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

و "The Lord of the Rings"، يظهر تأثيرًا مشابهًا في كيفية تصويره لمخلوقات قوية وعنيفة محبوسة أو منعزلة عن العالم المتحضر.

الأرض المفقودة والجزء الآخر:

في روايات تولكين مثل "The Lord of the Rings"، هناك مفهوم للعالم الخارجي أو المناطق التي تتسم بالوحشية أو الشر، مثل "Mordor" و "The Desolation of Smaug"، التي يمكن أن تتوازي مع فكرة السد الذي يحجز قبائل يأجوج ومأجوج في كما هو مذكور في القرآن الكريم

#### • الرموز:

ما ذكر في الذكر الحكيم بشأن يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم تتضمن عناصر من الغزو والتدمير الذي يذكرنا بما يفعله Sauron في أعمال تولكين. فكرة الغزو الشامل والدمار الذي تسببه قوى خارجية يمكن أن تتوافق مع أجواء "The Lord of the Rings" حيث يكون هناك تهديد شامل من القوى الشريرة.

#### • الجدران والسدود:

قصة سورة الكهف حول السد الذي بينه ذو القرنين لحبس يأجوج ومأجوج يمكن أن تكون قد أثرت على تولكين في كيفية تصويره للجدران والسدود في عالمه. على سبيل المثال، "The Black Gate" في "The Return of the King" يمكن أن يكون له تشابه مع مفهوم الحواجز التي تقيد المخلوقات الخطرة في الأساطير.

المبحث الثالث: أثر قصة أصحاب الجنتين على رواية "Great Expectations" لتشارلز ديكنز

#### 1. موضوع قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف:

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

قصة صاحب الجنتين هي إحدى القصص الواردة في سورة الكهف، وتدور حول رجلين أحدهما غني وصاحب جنتين، والآخر فقير. تتناول القصة مواضيع. حسن التوكل على الله ومايقابلها من كبر وغرور

صاحب الجنتين كان يمتلك جنتين زاهيتين من أعناب ونخيل، وكان بينهما زرع. كان يفخر بماله ويتحدث بغرور عن ثروته، معتقداً أنها ستبقى له للأبد، قال تَعَالَى: "وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا" (الكهف: 32). "كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا" (الكهف: 33).

الرجل الفقير حاول نصح صاحبه الغني، مبيناً له أن كل ما يملكه من نعم هو من الله وأن عليه شكر الله والتواضع له، وأن الغرور قد يؤدي إلى زوال النعم. وهما ما تصوره الآية الكريمة: "وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا" (الكهف: 35)

"وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا" (الكهف: 36)

وقد حاول الرجل الفقير تذكير صاحبه بنعم الله وأهمية الشكر والاعتماد على الله بدلاً من الاعتماد على المال والثروة، مشيراً إلى أن الله قادر على سلب النعم في أي وقت. قال له واعظاً وزاجراً عن كفره: "أكفرت بالذي خلقك من التراب؟" فغذاء والديك من النبات والحيوان، وغذاء النبات من التراب والماء، وغذاء الحيوان من النبات. ثم يتحول هذا الغذاء إلى دم، ويصبح بعضه نطفة يُخلق منها الإنسان في أتم حال وأحكمه وفقاً للحكمة الإلهية. فهذا الذي خلقك على هذه الحال قادر على أن يخلقك مرة أخرى، كيف تجحد ربك، ودلالة خلقك على وجوده ظاهرة وجلية؟. وقد أشار إلى ذلك بقوله: "لكننا هو الله ربي"، أي: لكن أنا لا أقول بمقالتك، بل أعترف بوحدانية الله وربوبيته وأقول: "هو الله ربي، ولا أشرك بربي أحداً"، فهو

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

المعبود وحده لا شريك له.<sup>1</sup> وقد تم تصوير هذا المشهد في قوله تعالى: "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا" (الكهف: 37) وقوله تعالى: "لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا" (الكهف: 38)، كما أوصاه بأن النفس المؤمنة تأبى إلا الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر، وتدرك أن المرد إلى الله وحده لا شريك له، وهو الذي سيحاسب كل إنسان يوم القيامة على ما جناه وحصده. وهكذا تنتفض عزة الإيمان في النفس المؤمنة، فلا تبالي بالمال ولا بالجاه، ولا تداهمها الغنى والبطر، ولا تتلعثم في قول الحق، ولا تجامل في الدين.

يستشعر المؤمن أنه عزيز أمام الجاه والمال، وأن ما عند الله خير من متاع الدنيا، ويطمع في فضل الله العظيم. يعلم أيضًا أن نعمة الله شديدة وأنها وشيكة أن تصيب الغافلين المتبطين.<sup>2</sup> قال تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا إِذَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا" (الكهف: 45)

وفي المشهد الأخير زالت النعم ولم تدم لصاحب الجنتين، حيث أهلك الله جنته. وأصبح يتمنى لو كان مثل صاحبه الفقير الذي شكر الله دائمًا.

"وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا" (الكهف: 42).

القصة تسلط الضوء على أهمية التواضع والشكر لله على نعمه، وتحذيرًا من الغرور والاعتقاد بأن المال والثروة هما الدائمين.

<sup>1</sup> . المراغي، التفسير، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1946م ، مجلد 15 ، ص 150،

<sup>2</sup> . سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17، -1412هـ، المجلد4، ص2271

## 2 .رواية "الآمال الكبيرة" "Great Expectations" لتشارلز ديكنز "Charles Dickens"

هي دراسة عميقة للتطور الشخصي، الطموح، والتفاخر بالمكانة الاجتماعية. تركز الرواية على حياة بيب، وهو "بطل الرواية الرئيسي"، "بيب" يحكي قصة حياته منذ كان في السابعة من عمره حتى أصبح شاباً يافعاً .. ويشرح التحولات العميقة التي طرأت في حياته.. وحولته من إنسان أناني يملؤه الغرور، إلى إنسان طيب يتعاطف مع الآخرين<sup>2</sup>، وقد بدأت الرواية بوصف بيب بأنه ولد يتيم فقير يعيش مع شقيقته وزوجها في الريف الإنجليزي، يقول الراوي: "وفي أثناء تلك الزيارة لقبر والدي، حاولت أن أتذكر أي شيء عنهما فلم أستطع.. لذلك فقد انهمرت الدموع من عيني وبدأت في البكاء"<sup>1</sup>، بعدها يلتقي بيب بمجرم هارب، ماجويتش، الذي يجبره على سرقة طعام له، واحضار مبرد حديدي كي يفك قيده، يقول الراوي: "ظهر أمامي رجل عملاق من بين المقابر.. عليك بإحضار مبرد حديدي .. واحضار بعض الطعام.. عليك باحضارهما الى هنا في صباح الغد.. فاهم؟"<sup>2</sup> في وقت لاحق، يلتقي بيب بامرأة نبيلة تُدعى ستيل، التي تثير إعجابه وتدفعه للاعتقاد أن ثروات جديدة ستجعل منه شخصاً ذا مكانة.

يتغير مسار حياة بيب عندما يُفاجأ بعرض غامض لتلقي الأموال والتعليم من مصدر مجهول، والذي يُعتقد أنه سيكون له تأثير كبير على مستقبله. يبدأ بيب في التفاخر بمكانته الجديدة ويصبح مغروراً بشكل متزايد، معتقداً أن المال سيحقق له النجاح والسعادة. ومع

<sup>2</sup>-تشارلز ديكنز ، الآمال الكبيرة، ترجمة عبد الباري أحمد ، مراجعة محمد استيتية، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص9.

<sup>1</sup>-تشارلز ديكنز ، الآمال الكبيرة، ترجمة عبد الباري أحمد ، مراجعة محمد استيتية، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص13.

<sup>2</sup> - نفس المصدر، ص14 و15.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لتجليات الثقافة الإسلامية في قصص سورة الكهف وأثرها على ثلاثة نماذج من روايات انجليزية

ذلك، يتكشف في النهاية أن الثروة لم تكن تأتي من مصدر نبيل كما كان يعتقد، بل من ماجويثش، الذي كان يدعمه سرا كجزء من تعويضاته عن المعاملة السيئة التي تعرض لها<sup>1</sup>.

3. أثر قصة صاحب الجنتين على رواية "Great Expectations" لتشارلز ديكنز يظهر هذا التأثير من خلال الموضوعات المتشابهة والقيم الاخلاقية المنشودة منهما والتي نستعرضها فيما يلي:

#### • الصراع بين الغنى والتواضع:

قصة صاحب الجنتين تتناول قصة رجلين، أحدهما مغرور بثروته وجنته، والآخر متواضع ومؤمن، مما يؤدي إلى نهاية مؤلمة للمتكبر بعد فقدانه كل ما يملك، أما رواية "Great Expectations" تتناول حياة "بيب" الذي يبدأ كطفل فقير ثم يصبح غنياً بفضل ثروة مفاجئة، ويواجه التحديات الأخلاقية والروحية التي تأتي مع الغنى.

#### • العبرة من الغرور والكبرياء:

في قصة صاحب الجنتين يفقد صاحب الجنة المغرور كل شيء بسبب كفره وغروره، مما يبرز أهمية التواضع والإيمان بالله. أما في الرواية فإن بيب يتعلم أن الثروة والمكانة الاجتماعية لا تجلب السعادة الحقيقية، ويعود في النهاية إلى تواضعه وجذوره البسيطة.

#### • العاقبة الأخلاقية:

في قصة صاحب الجنتين النهاية المؤلمة لصاحب الجنة تعكس عاقبة الغرور والكفر، وفي رواية "Great Expectations" تقدم عاقبة أخلاقية مشابهة حيث يتعلم "بيب" من أخطائه ويبحث عن الكمال الروحي والأخلاقي.

<sup>1</sup>. تشارلز ديكنز ، الآمال الكبيرة، ترجمة عبد الباري أحمد ، مراجعة محمد استيتية، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

### خلاصة:

أبرز ما توصل إليه هذا الفصل هو أن القصص الإسلامية قد تركت أثراً ملحوظاً في الروايات الإنجليزية من خلال تأثيراتها الثقافية والأدبية. كشف التحليل عن كيفية انعكاس عناصر قصص إسلامية مثل قصة أصحاب الكهف، وقصة يأجوج ومأجوج، وقصة صاحب الجنتين في الروايات الإنجليزية المحددة. أظهرت الدراسة أن رواية "Rip Van Winkle" لواشنطن إيرفينغ تأثرت بعناصر رمزية ودينية من قصة أصحاب الكهف، بينما استلهم تولكين في "سيد الخواتم" من القصص الإسلامية مثل قصة يأجوج ومأجوج لتشكيل عالمه الروائي وشخصياته. كما أظهرت الدراسة أن تأثير قصة صاحب الجنتين في رواية "آمال عظيمة" لتشارلز ديكنز ساهم في تطوير الرموز والأبعاد الروحية والأخلاقية في النص. تعكس هذه النتائج التأثير العميق للثقافة الإسلامية على الأدب الإنجليزي، مما يعزز من فهمنا للتبادل الثقافي ويبرز دور القصص الإسلامية في إثراء التراث الأدبي العالمي.

خاتمة

## خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول أن تأثيرات الثقافة الإسلامية على الأدب الأوروبي عميقة، وبخاصة على الرواية الإنجليزية. ومن خلال تحليل مفاهيم الثقافة الإسلامية وموضوعاتها، تبين أن هذه الثقافة قد أثرت بشكل كبير على مجالات متعددة من الحياة، بما في ذلك الأدب. توصلت الدراسة إلى أن الثقافة الإسلامية، بمصادرها المتنوعة وخصائصها الفريدة، قدمت مادة غنية للأدباء الغربيين لاستلهاام موضوعات مختلفة.

كشفت الدراسة عن الدور الهام للتفاعلات التاريخية بين الثقافات في نقل الأفكار والتأثيرات الإسلامية إلى الأدب الأوروبي. الأحداث التاريخية مثل الأدب العربي الأندلسي، الاحتلال الصليبي، الرحلات التجارية، وحركة الاستشراق كانت بمثابة جسور نقلت الثقافة الإسلامية وأسهمت في تشكيل الأدب الأوروبي.

تتبعت الدراسة تطور الرواية الإنجليزية وحددت مظاهر تأثير الثقافة الإسلامية فيها من حيث الموضوعات، توظيف الشخصيات، اللغة والأسلوب، ومواطن التصوير. من خلال الدراسات التطبيقية للنماذج الأدبية مثل "Rip Van Winkle" لواشنطن إيرفينغ، و"سيد الخواتم" لجون رونالد تولكين، و"آمال عظيمة" لتشارلز ديكنز، تم الكشف عن التأثير المباشر للقصص الإسلامية على هذه الروايات، مما يعكس عمق التأثير والتداخل الثقافي.

تؤكد هذه الدراسة على أهمية الأدب كوسيلة لتعزيز الحوار الثقافي والتفاهم بين الحضارات. الأدب، من خلال تأثيره وتأثيره المتبادل بين الثقافات، يمثل وسيلة فعالة لتعزيز التعايش السلمي والفهم المتبادل. في الختام، تبرز هذه الدراسة الدور الكبير للثقافة الإسلامية في تشكيل الأدب الأوروبي وتؤكد على أهمية الأدب كأداة للتفاعل الثقافي والحوار بين الحضارات المختلفة.

تسلط هذه النتائج الضوء على ضرورة استمرارية البحث في هذا المجال لفهم أعمق لتأثيرات الثقافة الإسلامية على الأدب العالمي، وتشجيع الدراسات المستقبلية التي تستكشف المزيد من جوانب التفاعل الثقافي والأدبي بين الحضارات.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب:

1. أبي إسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي، قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس، د.ط، د.ن.
2. إبراهيم زيد الكيلاني وآخرين، دراسات في الفكر العربي الإسلامي، دار عمان.
3. إبراهيم مصطفى وآخرون :معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول تركيا، (د.ط)، (د.ت)، مادة (ر. و.ى).
4. أحمد العيادي، المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، دار الكتاب الجامعي بالعين، ط2، 2004.
5. أيان وات، ظهور الرواية الانكليزية، ترجمة وئيل يوسف عزيز، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980.
6. أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، بيروت، لبنان، ط2، 2015.
7. ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، تحقيق حسن كامل الصيرفي، تقديم إبراهيم الأبياري، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1964.
8. ابن منظور أحمد بن مكرم بن محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2003.
9. ابن كثير الدمشقي، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، ج3، ط1، مؤسسة قرطبة، جيزة، مصر، 2000.
10. إنجيل بطرس سمعان، الرواية الانكليزية، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
11. باسمة بسام العسلي، الشخصية الإسلامية المعاصرة، دار الفكر الإسلامي الحديث، بيروت، 2000.

12. بيومي محمد أحمد، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
13. بن عاشور الطاهر، تفسير التحرير والتوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1428هـ/ 2008م، النحل.
14. بني جدية محمد، جدل الدين والسياسة بين الرأيين الوظيفية والمعيارية، ط1، عالم الكتب الحديث، 2013م.
15. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، الألوكة، 2011.
16. جيه آر آر تولكين، سيد الخواتم، ج1: رفقة الخاتم، ترجمة فرج الله سيد محمد، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، يناير 2009.
17. جيه آر آر تولكين، سيد الخواتم، ج2: البرجان، ترجمة فرج الله سيد محمد، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، يناير 2009.
18. جيه آر آر تولكين، سيد الخواتم، ج3: عودة الملك، ترجمة فرج الله سيد محمد، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، يناير 2009.
19. جلبي علي عبد الرزاق وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016.
20. حازم بن علي عبد الرزاق وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016.
21. رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الثقافة: دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.
22. رجب شهوان، دراسات في الثقافة الإسلامية، مكتبة الفلاح بالكويت، ط5.
23. زيدان عبد الكريم، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، دار عمر ابن الخطاب، الإسكندرية، 1421هـ/ 2001م.
24. الزمخشري، الكشاف، دار الفكر للطباعة والنشر، ج2.

25. سيد قطب، الإسلام ومشكلات الحضارة، ط13، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2005.
26. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ط17، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2004، ص 191.
27. سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، القاهرة.
28. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17، 1412هـ، المجلد 4.
29. سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 4، ط32، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2003.
30. صالح ذياب الهندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، جمعية عمال المطابع التعاونية بالأردن، ط5، 1984.
31. الطبري، أبي يحيى محمد بن صمادح التجيبي، مختصر تفسير الإمام الطبري، دار الفجر الإسلامي، ط6، 1998، دمشق، سورة الكهف، الآية 9.
32. عابد عبد الله الثبيتي، الثقافة الإسلامية: الأخلاق، ط1، الطائف، السعودية، 2024.
33. عبد الحكيم عبد اللطيف السروري، علي محمد مقبول الأهدل، أضواء على الثقافة الإسلامية، د.ط، د.ت، د.س.
34. عبد السلام التونجي، العقيدة في القرآن، ط1، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، 1986.
35. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية . بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1923 . 1990.
36. عفيفي محمد الهادي، أصول التربية - الأصول الثقافية للتربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1981.
37. علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص 87، 88.

38. فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، د.ط، 1986.
39. فرنيت خوان، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة إد رضا، إشبيلية للدراسة والنشر والتوزيع، دمشق، 1997.
40. غومس غارسيا، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية.
41. محمد أبو يحيى وآخرون، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.
42. محمد الخطيب، تاريخ الحضارة العربية، دار علاء الدين للنشر، سورية، ط1، 2007.
43. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر، مجلد 2.
44. المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، مادة (ر. و.ى).
45. موسى إبراهيم أبو دقة، جماليات بنية السرد ومستوياته في قصص سورة الكهف.
46. واشنطن إيرفينغ، ريب فان وينكل، ترجمة روان علمية وساره عنتر وغالية المصري، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2017.
47. يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1981.

#### المجلات:

1. إسماعيل عثمانى، الأدب الشطاري- تعريف جديد لأدب قديم، مجلة آفاق، عدد مزدوج 61 . 62، 1999، اتحاد كتاب المغرب.
2. جيمس توماس مونرو، فن بديع الزمان الهمذاني، وقصص البيكاريسك، مجلة فصول، المجلد 12، العدد 3، 1 يوليو 1993، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
3. عزة فزال، دراسة نقدية وتحليلية لرواية تاريخية "الطلمس" لوالتر سكوت، مجلة القمر -EI/ Qamar، المجلد 4، العدد 2، لاهور، باكستان.

4. قويدر عياش، الهاشمي بعاج، الاقتصاد الإسلامي أصالة في المنهج أم أسلمة للأنظمة الاقتصادية الوضعية، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد الثاني، جوان 2013، جامعة الأغواط.

5. ماري تيريز عبد المسيح، حي ابن يقظان وروبينسون كروزو نسان في السيرة الذاتية الاستعارية، مجلة فصول، المجلد 12، العدد 3، 1 يوليو 1993، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

روابط الانترنت:

<sup>1</sup> – The origins of the Gothic [Internet]. The British Library. [Cited 2018 Jun 15]. Available from: <https://bit.ly/2ekjC0F>

	إهداء
	شكر وتقدير
أ - ث	مقدمة
1 - 28	الفصل الأول: مفهوم الثقافة الاسلامية وموضوعاتها
1	تمهيد
2	المبحث الأول: مفهوم الثقافة الاسلامية
2	1 . مفهوم الثقافة لغة واصطلاحا
6	2 . مفهوم الثقافة الاسلامية ومصادرها
12	3 . خصائص الثقافة الاسلامية
14	المبحث الثاني: موضوعات الثقافة الاسلامية
15	1 . العقيدة الاسلامية والشعائر التعبدية
16	2 . الشرائع القانونية والأخلاق
18	3 . النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي
21	المبحث الثالث: منابع تأثر الأدب الأوروبي بالثقافة الاسلامية
21	1 . الأدب العربي الأندلسي
26	2 . البعثات العلمية
26	3 . الحروب الصليبية
30 - 46	الفصل الثاني: تجليات تأثر الرواية الانجليزية بالثقافة الاسلامية
30	المبحث الأول: ماهية الرواية الانجليزية وتطورها
31	1 . مفهوم الرواية
33	2 . نشأة الرواية الانجليزية
37	3 . تطور الرواية الانجليزية
40	المبحث الثاني: مظاهر الثقافة الاسلامية في الرواية الانجليزية
40	1 . الموضوعات

## الفهرس

42	3 . اللغة والأسلوب
45	خلاصة
48 -	الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لأثر الثقافة الإسلامية على نماذج من روايات إنجليزية
48	تمهيد
49	المبحث الأول: أثر قصة أصحاب الكهف على رواية "Rip Van Winkle" لواشنطن إيرفينغ
57	المبحث الثاني: أثر قصة يأجوج ومأجوج على رواية سيد الخواتم (The Lord of the Rings لتولكين J.R.R. Tolkien)
60	المبحث الثالث: أثر قصة أصحاب الجنتين على رواية "آمال عظيمة" "Great Expectations" لتشارلز ديكنز
66	خلاصة
68	خاتمة.
71	قائمة المصادر والمراجع
	الملخص

الملخص:

هدفت دراستنا الموسومة بـ"أثر الثقافة الإسلامية في الرواية الإنجليزية" إلى تحليل تأثير الثقافة الإسلامية على الأدب الروائي الإنجليزي، من خلال استكشاف كيفية استلهام الكتاب الإنجليز من الموضوعات الإسلامية وتضمينها في رواياتهم. تتناول الدراسة تفاعل الثقافات وتبادل التأثير بينهما، مركزة على دمج العناصر الإسلامية في السرديات والشخصيات والموضوعات. ومن خلال تحليل نصوص مختارة، كشفت الدراسة عن مدى غنى الروايات الإنجليزية بالمعاني الثقافية والانسانية المشتركة. أبرزت الدراسة أيضاً أمثلة بارزة لكتاب إنجليز تأثروا بالثقافة الإسلامية، وهو ما يوحي بأن هذه الأخيرة ساهمت في إثراء الأدب الإنجليزي.

**Summary:**

Our study, titled "The Impact of Islamic Culture on English Novels," aimed to analyze the influence of Islamic culture on English literature by exploring how English writers have drawn inspiration from Islamic themes and incorporated them into their novels. The study examines the interaction and mutual influence of cultures, focusing on the integration of Islamic elements in narratives, characters, and themes. Through the analysis of selected texts, the study revealed the richness of English novels in terms of shared cultural and human values. The study also highlighted notable examples of English writers who were influenced by Islamic culture, suggesting that the latter has contributed to the enrichment of English literature.